

الفصل الحادي والثلاثون

سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت

وفي حوالي السنة (٣٠٠ ب. م) ، أو بعد ذلك بقليل ، لحقت اللقب الرسمي للملوك (سبأ وذو ريدان) إضافة جديدة ، هي (حضرموت ويمنت) ، فصار (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت) ، وصرنا نقرأ أسماء الملوك ، ونقرأ بعدها هذا اللقب الجديد .

وفي الإضافة الجديدة دلالة على ان مملكة (سبأ وذو ريدان) عدت حضرموت منذ هذا العهد أرضاً تابعة لها وخاضعة لحكمها ، ليس لها منذ هذا الضم استقلال ولا ملوك ، وانها عدت أرض (ويمنت) خاضعة لها وجزءاً من ممتلكاتها كذلك . ومعنى هذا ان رقعة أرض (سبأ وذو ريدان) قد توسعت كثيراً بهذا الضم .

وكلمة (ويمنت) ، لم ترد قبل هذا العهد لافي المسند ولا في كتب (الكلاسيكيين) ولهذا فهي بالنسبة إلينا لفظة جديدة ، وقفنا عليها في الكتابات التي دوت بعد الميلاد . وقد يأتي زمان يعثر فيه العلماء على كتابات تحمل هذه الكلمة ، وترجع بها الى ما قبل الميلاد .

ويمنت - في رأي (كلاسر) - كلمة عامة تشمل الأرضين في القسم الجنوبي الغربي من جزيرة العرب . من باب المندب حتى حضرموت . وكانت تتألف من محاليف عديدة ، يحكمها أقبال وأذواء مستقلون بشؤونهم ، ولكنهم يعترفون بسيادة (ظفار) أو (ميفعة) عليهم . ومن أشهر مدن (ويمنت) الساحلية في رأي

(كلاسر) - Ocelis عند باب المنذب ، و (عدن) Arabia Emporium
و (قانه) (قنا) Cane في حضرموت^١ .

وتعني (يمت) في العرييات الجنوبية الجنوب ، وقد رأى (فون وزمن)
أنها تعني القسم الجنوبي من أرض حضرموت ، وهي الأرض التي كانت عاصمتها
(ميفعت) (ميفعة) في ذلك الزمان^٢ .

ومن (يمت) ولدت كلمة اليمن التي توسع مدلولها في العصور الإسلامية
حتى شملت أرضين واسعة ، لم تكن تعدّ من اليمن قبل الإسلام ، تجدها مذكورة
في مؤلفات علماء الجغرافيا والبلدان والموارد الأخرى^٣ .

واليمن عند أهل الأخبار أرض واسعة يحدّها من الغرب بحر القلزم ، أي
البحر الأحمر، ومن الجنوب بحر الهند ، أي البحر العربي في اصطلاحنا ومن الشرق
البحر العربي ، وتتصل حدود اليمن الشمالية الى حدود مكة حيث الموضع المعروف
بـ (طلحة الملك)^٤ .

وقد أورد أهل الأخبار على مألوف عاداتهم تفاسير لسبب تسمية اليمن يمناً ،
فذكروا ان اليمن إنما سميت يمناً نسبة الى يمن بن قحطان ، وقيل إن قحطان
نفسه كان يسمى ييمن . وقيل إنما سميت ييمن بن قيدار ، وقيل سميت لأنها يمين
الكعبة ، وقيل سميت بذلك لتيامنهم اليها ، وقيل : لما تكاثرت الناس بمكة وتفرقوا
عنها ، التأمت بنو يمن الى اليمن ، وهو أيمن الأرض^٥ .

وأول ملك نعرفه حمل اللقب الجديد، لقب (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت
ويمن) ، هو الملك (شمر يهرعش) المعروف بـ (شمر يهرعش) عند الإسلاميين.
أما أبوه ، فهو (يسر يهنعم) (ياسر يهنعم) ، المعروف والمشهور أيضاً مثل
ابنه بن أهل الأخبار .

وقبل أن أدخل في موضوع (شمر يهرعش) وفي أبيه ، أودّ ان أبين أن

١ Glaser, Punt und die Südarabischen Reiche, In Mitteilungen
der Vorderasiatischen Gesellschaft, 1899, S. 99.

٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 456.

٣ الصفة (ص ٤٨) ، البلدان (٥٢٢/٨) .

٤ صبح الأعشى (٦/٥) .

٥ صبح الأعشى (٦/٥) ، اللسان (٤٦٢/١٣ ، ٤٦٤) .

الباحثين في هذا اليوم ليسوا على اتفاق في عدد من تسمى بـ (ياسر يهنعم) وفي أيام حكمهم ، وكذلك في عدد من تسمى بـ (شمر يهرعش) وفي أيام حكمهم فيينا كان قداماؤهم يذهبون الى وجود (ياسر يهنعم) واحد ووجود (شمر يهرعش) واحد ، ذهب بعض المحدثين الى وجود شخصين اسم كل واحد منهما (ياسر يهنعم) ، وشخصين اسم كل واحد منهما (شمر يهرعش) واسم والد كل واحد منها (ياسر يهنعم)^١ .

وقد ذهب (فون وزمن) الى وجود ثلاثة ملوك كان اسم كل واحد منهم (ياسر يهنعم) ، وثلاثة ملوك كان اسم كل واحد منهم (شمر يهرعش) . واسم والد كل واحد منهم (ياسر يهنعم) . أما (ياسر يهنعم الأول) ، فجعل زمان حكمه في حوالي السنة (٢٠٠) للميلاد . وقد حكم معه ابنه المسمى بـ (شمر يهرعش) ، وقد لقبه بالثاني ليميزه عن ملك آخر حكم قبله وتسمى بهذا الاسم أيضاً ، وهو (شمر يهرعش) ، الذي دعاه بالأول ، وقد حكم في حوالي السنة (١٤٠) للميلاد . ولم يعرف اسم والده^٢ .

وجعل (فون وزمن) حكم (ياسر يهنعم الثاني) في حوالي السنة (٢٧٠) للميلاد ، وقد حكم ابنه (شمر يهرعش الثالث) معه ، ثم حكم (شمر يهرعش الثالث) وحده . ثم نصب ملكاً آخر من بعده ، جعل حكمه في حوالي السنة (٣٣٠) للميلاد سماه (ياسر يهنعم الثالث) حكم مع ابنه (ثارن يهنعم) (ثاران يهنعم)^٣ . ويعرف (ياسر يهنعم) عند أهل الأخبار بـ (ياسر أنعم) وبـ (ناشر النعم) وبـ (ياسر ينعم) وبـ (ناشر أنعم) وبـ (ناشر أنعم) ، وزعموا انه انما عرف بذلك لانعامه عليهم ، ووالده في نظرهم (عمرو بن يعفر بن حمير بن المنتاب بن عمرو بن زيد بن يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبأ)^٤ ، أو (يعفر بن عمرو بن حمير بن السياب بن عمرو بن زيد بن يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبأ)^٥ ، أو (عمرو ذي الأذعار) ، أو

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 422, Orlens Antiquus, III, 1964, P. 80.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.

الاكليل (ص ٢٠٧) ، الطبري (١/٥٦٦) (دار المعارف) (١١/٢) (دار

المعارف) (مروج الذهب) (٥/٢) ، ابن خلدون (٥٢/٢) .

التيجان (ص ٢١٩) .

(عمرو بن يعفر بن شرحبيل بن عمرو ذي الأذعار) . وزعموا انه سار الى وادي الرمل بأقصى الغرب ، فلم يجد وراءه مذهباً ، فنصب صنماً من نحاس ، وزير عليه بالمسند : « هذا الصنم لناشر أنعم ، ليس وراءه مذهب ، فلا يتكلف أحد ذلك فيعطب »^١ .

وقد حكم (ياسر أنعم) أو (ناشر النعم) أو (ناشر ينعم) بعد (بلقيس بنت ايليشرح) معاصرة (سليمان) (١٠٢١ - ٩٨١ ق.م.) ، على رواية من روايات أهل الأخبار^٢ ، أو بعد ثلاثين سنة أو أربعين من حكم (سليمان) لخمير ، حيث أخذه منه وأعاده الى خمير . فلكنهم هو، وكان ملكه خمساً وثلاثين سنة^٣ . وهكذا رجع أهل الأخبار زمان (ياسر أنعم) الى ما قبل الميلاد ، وصيروه معاصراً لسليمان ، وهو من رجال أواخر القرن الثالث للميلاد .

أما سبب اشتهاه بين أهل الأخبار بـ (ناشر النعم) ، أي (محي النعم)^٤ فلأنه كما يقولون (أحيا ملك خمير) ، أو (لإنعامه عليهم بما قوى من ملكهم وجمع من أمرهم)^٥ ، أو (لإنعامه على الناس بالقيام بأمر الملك ورده ذلك بعد زواله)^٦ . ولفضله العميم هذا على خمير ، نعتوه بالنعث المذكور .

ونسب الأخباريون الى (ناشر النعم) الغزوات والفتوح . زعموا انه جمع خمير وقبائل قحطان ، وخرج بالجيوش الى المغرب حتى بلغ البحر المحيط ، فأمر ابنه (شمر يرعش) ان يركب البحر ، فركب في عشرة آلاف مركب ، وسار يريد وادي الرمل ، ونزل (ناشر النعم) على صنم (ذي القرنين) فأخرج عساكره الى الإفرنج و (السكس) وأرض (الصبقالبة) ، فغنموا ، وسبوا ، ورجعوا اليه بسبي عظيم . ولما رجع (شمر) من المحيط الى أبيه ، أمر بمنارة فبنيت الى جانب منارة ذي القرنين ، ثم أمر فكتب في صدر التمثال الذي عليها من النحاس بالمسند : هذا الصنم لياسر أنعم الحميري ، وليس وراءه مذهب ،

- ١ صبح الأعشى (٢٢/٥) .
- ٢ التيجان (ص ٢١٩) ، الطبري (٥٦٦/١) (طبعة دار المعارف بمصر) مروج الذهب (٤/٢) وما بعدها (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) .
- ٣ التيجان (ص ٢١٩) ، مروج الذهب (٤/٢) .
- ٤ التيجان (ص ٢١٩) .
- ٥ الطبري (٥٦٦/١) (دار المعارف) .
- ٦ حمزة (ص ٨٣) .

فلا يتكلفن ذلك فيعطبا^١ . ونسبوا اليه فتح الحبشة ، وارسال العساكر الى أرض (الروم بني الأصفر) ، وملكهم يومئذ (باهان بن سحور بن مدين بن روم بن أسطوم بن روم بن ناطس بن سامك بن رومي بن عيص ، وهو الأصفر بن يعقوب) ، وذكروا انه غلب على أرض الترك، وسار الى التبت والصين وأرض الهند . فلما بلغ (نهاوند) و (دينور) ، مات بها فدفنه ابنه (شمر) في ديار الغربية ، وولي الملك بعده^٢ .

وأبت قرائح أهل الأخبار إلا أن تضيف الى (ناشر النعم) شعراً ، فبسه فخر وفيه حاسة ، زعمت أنه قاله^٣ . وأضافت الى ابنه شعراً ، زعمت أنه قاله في رثاء أبيه . ولم تنس هذه القرائح أن تأتي بماذج من كلامه العربي العذب ، لترينا أنه كسائر ملوك اليمن يتكلم بلسان عربي مبين^٤ .

أما نحن ، فلا نعلم شيئاً من أمر هذه الفتوح والغزوات ، ولا من أمر هذا المنظوم أو المنشور . وإنما الذي نعرفه أنه كان يسمى (ياسر يهنعم) ، لا (ناشر النعم) كما جعله الأخباريون ، وأنه عاش في القرن الثالث للميلاد ، وبينه وبين سليمان مئآت من السنين ، وأنه لا يمكن أن يكون قد خلف (بلقيس) معاصرة (سليمان) على حدّ زعم أهل الأخبار ، ولا أن يكون قد انتزع الملك من (سليمان) . ولا أن يكون صاحب فضل ونعمة على حمير ، لأنه أنقذهم من حكم (سليمان) . وكل ما في الأمر أن الاسم كان بالنسبة الى أهل الأخبار غريباً ، فصيّروه (ناشر النعم) ، وابتكروا له قصصاً في تفسير معنى ذلك الاسم .

وإذا كان حكم (ياسر يهنعم) في النصف الثاني من القرن الثالث للميلاد ، فإنه يكون من المعاصرين لمملكة (تدمر) ، وربما كان قد عاصر المملكة الشهيرة (الزباء)^٥ ، وأدرك أيام سادات الحيرة اول مؤسسي أسرة لحم . وقد قدّر بعض الباحثين في العرييات الجنوبية زمان حكم (ياسر يهنعم) بأوائل النصف الأول من

- ١ التيجان (ص ٢٢١) ، الطبري (٣/٢) (المطبعة الحسينية) .
- ٢ التيجان (ص ٢٢١ وما بعدها) (قبر الملك مالك ناشر النعم بأرض نهاوند ودينور بأرض العجم) ، الاكليل (ص ٢٠٧) .
- ٣ التيجان (ص ٢٢١) .
- ٤ التيجان (ص ٢٢٠) ، الأصمعي ، تاريخ ملوك العرب الأولية (ص ٨٠ ، ١٠٣) .
- حمزة (ص ٨٣) .
- Carl Rathjens, Sabaelca, I. S. 89., Le Muséon, 1961, 1-2, P. 172.

القرن الثالث للميلاد ، أي في حوالي سنة (٢٠١) أو (٢٠٧) للميلاد فما بعدها^١. ولا نعرف اسم والد (ياسر يهنعم) إذ لم يرد ذكره في النصوص . أما أهل الأخبار فقد عينوه وثبتوه على نحو ما ذكرت ، وصيره (حمزة) (شراحيل) ، - وهو على زعمه - عم (بليقيس) التي حكمت اليمن قبل عمها (ناشر النعم)^٢. وقد ذهب (فليبي) مستنداً الى دراسة بعض النصوص الى احتمال كون (العذ نوفان يهصدق) الذي وضع اسمه قبل اسم (ياسر يهنعم) والداً له^٣.

وقد ورد اسم (ياسر يهنعم) في جملة نصوص ، منها نص رفته العلماء بـ CIH 46 ، عثر عليه في موضع (يكرن) (يكاران)^٤ ، (يكر) (يكار) أرخ بشهر (ذو المحجة) (ذو محجة) (بورخن ذ محجت) (ذو الحجة) من سنة (٣٨٥) من التأريخ الحميري^٥ الموافقة لسنة (٢٧٠ م) من سني (مبحض بن أبحض) (مبحض بن أبحض)^٦. وقد جاء فيه اسم الإله (عثر ذو جوفت) بعل (علم) و (بشر) ، أي إله وسيد موضعي (علم) و (بشر) ، واسم قبيلتي (مهأنف) و (شهر)^٧.

وقد تبين من الكتابات ان (ياسر يهنعم) كان قد حكم وحده في بادية الأمر ، لم يشاركه أحد في اللقب ولا في الحكم ، ثم بدا له ما حمله على اشراك ابنه (شمر يهرعش) معه ، بدليل ذكر اسمه من بعده ، وبعده : (ملك سبأ وذي ريدان) ، فصرنا نقرأ الكتابات المتأخرة المدونة في هذا العهد وبها اسم الملكين .

وورد اسم (ياسر يهنعم) وابنه (شمر يهرعش) في نص آخر مؤرخ كذلك ، أرخ في شهر (مذران) (مذرن) سنة (٣١٦) من سني تقويم (نبطال) (نبط ايل) دوتنه (فرعن يزل بن ذرنج) (فرعان يازل بن ذرنج) ، و (يعجف) رئيس قبيلتي (قشم) (قشم) و (مضجيم) (مضحي) ، وذلك عند

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 456.

٢ حمزة (ص ٨٣) .

٣ Background, P. 109.

٤ (يكاران) الصفة (ص ١١١ س ١٤) ، (يكر) . Background, P. 109.

٥ (ذو الحجة) ، (ذبحرفن خمست وثمان وثلاث مائت) .

٦ CIH 46, IV, I, P. 76, CIH 26, Langer 7, D.H. Müller, in ZDMG.,

XXXVII, (1883), S. 365-370, Background, P. 109.

٧ راجع نهاية النص .

بنائها (ماجلهمو) (مأجل) صهريجين يخزنان فيها المياه لإسقاء أرضين لهما مغروسة بالكروم، وكان ذلك في أيام سيديهما (ياسر يهنعم) وابنه (شمر يهرعش) ملكي (سبأ وذو ريدان)^١ . ولهذا المناسبة تيمناً بذكر اسمي الملكين .

وقد قدر (فلي) مبدأ تقويم (نبط ايل) بسنة (٤٠ ق.م.) ، فاذا أخذنا بهذا التقدير ، يكون هذا النص قد دوّن حوالي سنة (٢٧٦ ب.م.)^٢ .

وأودّ ان ألفت نظر القارئ الى ان أحد النصين قد أرخ بـ (سني نبط) (نبط ال) (نبط ايل) ، وأن النص الآخر قد أرخ بسني (مبحض بن أبحض) ، كما عثر على نصين آخرين أرخا بسني (مبحض بن أبحض) .

وقد ذهب العلماء الى ان الناس كانوا يؤرخون في ذلك الزمان وفق تقويمين ، أي تأريخين مبدأ أحدهما تقويم (نبط) (نبط ايل) ، ومبدأ ثانيهما تقويم (مبحض بن أبحض) . والفرق بين التقويمين خمسون سنة ، أو خمس وسبعون سنة . وقد بقي الناس يؤرخون بهذين التقويمين أمداً ، ثم مالوا الى التأريخ بتقويم واحد ، الى أن أهمل أحدهما اهمالاً تاماً . ويرى (بيستن) أن التقويم الذي أهمل وترك ، هو تقويم (نبط) (نبط ايل) ، وأن الذي بقي مستعملاً هو تقويم (مبحض بن أبحض)^٣ .

ويرى (بيستن) أن الكتابات السبئية المتأخرة ، قد أرخت وفق تقويم (مبحض بن أبحض) ، وإن لم تشر الى الاسم ، إذ أسقطته من الكتابات .

أما مبدأ هذا التقويم ، فيقع فيما بين سنة (١١٨) و (١١٠ ق.م.) . غير أن الناس لم يؤرخوا به عملياً وفي الكتابات إلاّ في القرن الثالث بعد الميلاد . أما فيما قبل القرن الثالث للميلاد ، فقد كانوا يؤرخون على عادتهم بتقاويم محلية مختلفة^٤ .

ويرى (ريكننس) أن التواريخ التي أرخت بها النصوص المؤرخة في عهد (ياسر يهنعم) وفي عهد ابنه (شمر يهرعش) تختلف عن التقويم السبئي المألوف الذي يبدأ — على رأيه — بسنة (١٠٩ ق.م.) وهي لذلك لا يمكن أن تثبت

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 475, REP. EPIG., VII, P. 138,

REP. EPIG. 4196.

Background, P. 110.

A.F.L. Beeston, Epigraphic South Arabian Calendars and Dating, London,

1956. P. 36.

Beeston, Epigraphic, P. 37.

وفق هذا التقييم^١ .

وقد حارب (ياسر يهنعم) الحمدانيين الذين تعاونوا مع قبائل (ذي ريدان) لمهاجمة (مأرب) ، غير أنه باغت الحمدانيين في غرب (صنعاء) وتغلب عليهم^٢ . وفي النص الموسوم بـ CIH 353 خبر ثورة للحميريين على (ياسر يهنعم) وابنه (شمر يهرعش) في (ضهر) . وقد حاصر (ياسر) الحميريين . ويرى (فون وزمن) ان هذه الثورة حدثت في حوالي سنة (٣٠٠ ب. م .) . وقد عثر على كتابات في منطقة (ضهر) ، وهي لا تبعد كثيراً عن (صنعاء) . وفي هذه المنطقة خرائب (دورم) ، كما عثر على كتابات في (ثقبان) بين (ضهر) و (صنعاء)^٣ .

أما الذي حارب (شمر يهرعش بن ياسر يهنعم) ، من الحميريين ، وذلك كما جاء في النص المتقدم ، اي النص الموسوم بـ CIH 353 ف (يرم ايمن) وأخيه (برج) (بارج) . فيكون حكمها اذن في ايام (شمر يهرعش) ، اي في القرن الثالث للميلاد^٤ . وهذا مما يشير الى ان العلاقات بين الطرفين اي بين (سبأ) و (حمير) ، كانت قد تعرضت لهزة عنيفة خطيرة حتى تحولت الى حرب ، أشير إليها في هذا النص^٥ .

ومن النصوص التي تعود الى الدور الثاني من أدوار حكم (ياسر يهنعم) النص : Jamme 646 ، وصاحبه شخص اسمه (شرح سمد بن يثار) (شر حسمد بن يثار) وآخر اسمه (الفهم) (الفن) (الفان) . وكانا من كبار الضباط في حكومة (ياسر يهنعم) وابنه (شمر يهرعش) ، ومن درجة (مقتوى) . وقد دونتا نصهما حمداً وشكراً للإله (المقه) (بعل أوام) ، لأنه مكنهما من الشخص الذي أراد احراج (ذ حرجهو) مكانتهما وزعزعتها عند سيدهما (شمر يهرعش) ، ولكن (المقه) من عليهما وشملها بفضله ولطفه ، فنصرهما عليه وأبطل خطته في احراج مكانتهما (بحر جنهو) ، عند سيدهما . وتعبيراً عن حمدهما وشكرهما له ، تقدما الى الإله (المقه) بصنم (صلمن) وضعاه في

Belträge, S. 116.

A. Grohmann, Arabien, S. 29.

Belträge, S. 20, Oriens Antiquus, III, 1964, P. 81.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 485.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 451.

معبد (اوام) . ولكي يمن^١ عليها ويبعد عنها أذى الأعداء وحسد الحاسدين^٢ .
 وورد اسم (ياسر يهنعم) واسم ابنه (شمر يهرعش في النص : Jamme 647
 وهو نص دونه ضابطان كبيران (مقتوى) من ضباط الملكين ، لمناسبة ولادة
 مولود لها (هو ولد) ، وقد شكرا فيه الإله (المقه) (بل اوام) على
 هذه النعمة ، وتوسلا اليه بأن يمن^٣ عليها بأولاد آخرين ؛ وبأن يرفع من مكانتهما
 عند سيديهما الملكين ، وبأن ينصر جيشهما ويرفع من مكانة قصر (سامحن)
 (سامحن) (سلحان) مقر الملوك بمأرب ومن منزلة قصر (ريدان) ، وتوسلا
 اليه بأن يبارك في كل ما قام به الملكان من أعمال ، وبأن يبارك في كل مشروع
 وضعوه في خلال السنين السبع في أي مكان كان في مأرب أو في صنعاء أو في
 نشق أو في نشان (نشن) ، وفي كل مكان يجتمعون به في أرض البدع الخمس
 (بارضت خمس بدعتن)^٤ ، أو في مواضع السقي (وسقين) ، ولكي يحفظها
 من كل بأس وأذى ، وبأن يبعد عنها حسد الحاسدين .

ورود اسمها في النص : Jamme 648 ، وهو مثل النص المتقدم حمد وشكر
 للإله (المقه) (بل أوام) ، لأنه حفظ صاحب النص وعافاه وأعطاه الصحة
 وبارك في حياته وفي حياة ابنه ، ولكي يرفع من مكانته ومكانة ابنه ، ويجعل
 لها الخطوة عند الملكين ، ويرضيها عنها . ولكي يبعد عنها أذى كل مؤذٍ ،
 وحسد كل شائء حقوق^٥ .

ول (شمر يهرعش) قصص ومقام لدى الأخباريين . له عندهم ذكر فاق
 ذكر والده بكثير . هو عندهم (تبع الأكبر الذي ذكره الله سبحانه في القرآن ،
 لأنه لم يقم للعرب قائم قط أحفظ لهم منه ... فكان جميع العرب ، بنو قحطان
 وبنو عدنان ، شاكرين لأيامه . وكان أعقل من رأوه من الملوك وأعلامهم همّة
 وأبعدهم غوراً وأشدّهم مكرّاً لمن حارب . فضربت به العرب الأمثال ...)^٦ الى
 غير ذلك مما رتبته (وهب بن منبه) عنه . وكان على زعمهم معاصراً لـ (قبّاذ
 ابن شهريار) الفارسي . ولما بلغه أن الصغد والكرد وأهل نهاوند ودينور هدموا

Jamme 646, MaMb 243, Mahram, P. 148.

الفقرة ٢٩ وما بعدها من النص : Jamme 647, MaMb 265, Mahram, P. 149.

Jamme 648, MaMb 94, Mahram, P. 150.

التيجان (ص ٢٢٢) ، تفسير الطبري (٧٧/٢٥) .

قبر (ناشر النعم) وفرقوا رخامه وزجاجه وما كان فيه من جزع وغيره، غضب غضباً شديداً ونذر لله نذراً (ليرفعن ذلك القبر بمهاجم الرجال حتى يعود جبلاً منيفاً شاخاً كما كان) . ثم سار بجيوشه وبأهل جزيرة العرب ، فصار الى أرمينية ، فبلغ ذلك قباذ ، فأمر الترك بالمسير الى أرمينية ، فسارت الترك تريد أرمينية فقاتلهم قتالاً شديداً ، ثم هزمهم فقتلهم قتلاً ذريعاً، ثم سار نحو المشرق فتغلب على قباذ ، واستولى على الفرس ، وأعاد بناء قبر أبيه . ثم هدم المدائن بدِينَوْرَ (سنجار) بين نهاوند ودينور (فجميع الأرض التي خربها شمر يهرعش ، سماها بنو فارس شمر كند ، أي شمر خرب باللسان الفارسي ، فأعربت العرب بلسانها ، فقالوا (سمرقند) ، وهو اسمها اليوم)^١ ، ثم بسط سلطانه على الهند ، وعيّن أحد أبناء ملوك الهند ملكاً على الصين ، ثم عاد فصار الى مصر ، ومنها الى الحبشة ، فاستولى عليها ، وهرب الأحباش الى غربي الأرض ، الى البحر المحيط ، فبعثهم (شمر) حتى بلغ البحر ، ثم رجع قافلاً الى المشرق ، فمرّ بمدينة (شدّاد بن عاد) على البحر ، فأقام بها خمسة أحوال . ثم ذهب لزيارة قبر والده ، ثم رجع الى بلاده الى (قصر غمدان) ، فأقام فيه الى ان توفي ، وعمره ألف سنة وستون عاماً ، بعد أن ملك الأرض كلها^٢ . وزعم بعض أهل الأخبار انه هو الذي بنى الحيرة بالعراق^٣ .

وزعم (حمزة) ان والد (شمر) هو (إفريقيس) ، وذكره على هذا النحو : (يرعش أبو كرب بن إفريقيس بن أبرهة بن الرايش ، وانما سمي يرعش لارتعاش كان به) . وذكر ان رواية أخبار اليمن تفرط في وصف آثاره ، ثم ذكر بعض ما ذكروه عنه ، وذكر ان بعض الرواة يزعمون انه كان في زمان (كشتاسب) ، وان بعضاً آخر يزعم انه كان قبله ، وان (رسم بن دستان) قتله ، وجعل ملكه سبعاً وثلاثين سنة^٤ .

وقال الأخباريون ان (شمر يرعش) هو أول ملك أمر بصناعة الدروع المفاضة

١ التيجان (ص ٢٢٧) ، ابن خلدون (٥٢/٢) ، البلدان (١٢٢/٥)

٢ التيجان (ص ٢٢٢ وما بعدها) .

٣ صبح الأعشى (٢٢/٥) ، (كان رجلاً من حمير سار بالجيوش حتى حير الحيرة ثم الى سمرقند فهدمها) ، تفسير الطبري (٧٧/٢٥) .

٤ حمزة (ص ٨٤) .

التي منها سواعدها وأكفها وهي الأبدان ، وقد فرض على فارس ألف درع يؤدونها كل عام ، وكان عامله عليهم (بلاس بن قباذ) ، وجعل على الروم ألف درع ، يؤدونها كل عام ، وكان عامله على الروم (ماهان بن هرقل) . وجعل على اهل بابل وعمان والبحرين ألف درع ، وعلى اهل اليمن ألف درع. وجعلوا أهل (التبت) من بقايا قوم (شمر يرعش) . وذكروا عنه قصصاً أخرى من هذا القبيل^١ . ولم ينسوا بالطبع حكمه وشعره ، فذكروهما^٢ .

أما علمنا عنه ، فيختلف عن علم أهل الأخبار عنه . وقد حصلنا على علمنا عنه من كتابات المسند من أيامه . وهي كلها خرس صامته ، ليس فيها شيء من أخبار تلك الفتوحات المزعومة والحروب الواسعة التي اشعلها (شمر) على زعمهم في جميع أنحاء الأرض ، وليس فيها كذلك شيء ، عن نقل حير الى (التبت) وإسكانه لهم في تلك الأرضين البعيدة ، وليس فيها شيء ما عن قبر والده بدينور ، ولا عن تهديمه لمدينة (سمرقند) .

ونستطيع تقسيم كتابات المسند من أيام (شمر يرعش) الى قسمين : كتابات من اوائل ايام حكمه ، اي الأيام التي حكم فيها بلقب (ملك سبأ وذوي ريدان) ، ولم يكن قد استولى بعد على حضرموت ويعنت ، وكتابات من العهد الثاني من ايام حكمه ، اي العهد الذي لقب فيه نفسه بلقب (ملك سبأ وذوي ريدان ويعنت) حتى وفاته وانتقال الحكم الى خليفته في الحكم .

ومن كتابات الدور الأول ، الكتابة التي وسماها العلماء بـ Glaser 542 ، وقد سقطت اسطر منها. وهي على جانب كبير من الأهمية بالنسبة الى من يريد الوقوف على تاريخ التشريع عند الجاهليين . ترينا قانوناً سنّه الملك لشعب سبأ ، اهل (مأرب) وما والاها ، في تنظيم البيوع بالمواشي والرقى . فحدد المدة التي يعد فيها البيع تماماً ، وهي امد شهر ، والمدة التي يجوز فيها رد المبيع الى البائع ، وهي بين عشرة ايام وعشرين يوماً . كما بين حكم الحيوان الهالك في اثناء المدة التي يحق للمشتري فيها رد ما اشتراه الى البائع ، فحددها بسبعة ايام . فإن مضت هذه الأيام ، وهلك الحيوان في حوزة المشتري وجب عليه دفع الثمن كاملاً الى

١ التيجان (ص ٢٤٠) ، الاكليل (٢١١) .

٢ التيجان (٢٢٢) .

البائع ، ولا يحق له الاعتراض عليه والاحتجاج بأن الحيوان قد هلك في أثناء مدة أجاز له القانون فيها فسخ عقد الشراء^١ .

ويعد النص الموسوم CIH 407 من النصوص المهمة من الأيام الأولى من أيام حكم (شمر يهرعش) . وهو يتحدث عن حرب قام بها جيش (شمر) في شمال غربي اليمن ، امتدت رقعتها حتى بلغت اليم . شملت أرض (عسير) و(صبية) (صبا)^٢ . بين وادي (بيش) ووادي (سهام) . وهي أرض تهامة . قام بها ضد قبائل (سهرت) (سهرة) و (عكم) عك وغيرها . وصاحبه رجل اسمه (أبو كرب) ، وهو في درجة (مقتوي) أي قائد في جيش شمر ، وقد أبلى في هذه الحرب بلاءً حسناً ، فقتل ثلاثين من الأعداء ، وقتل أسيرين ، وغنم فيها كثيراً^٣ . فقدم من أجل ذلك الى الإله (المقه شهون بعل أوم)^٤ تمثالين من الذهب ، وتمثالاً من الفضة ، لأنه منّ عليه فأنقذه من مرض أصابه في مدينة (مأرب) مدة ثمانية أشهر ، ولأنه منّ عليه في الحرب التي اشتعلت في (وادي ضمد) ، وامتدت حتى موضع ال (عكوتين) (عكوتنه) وساحل البحر . وقد انتصرت فيها جيوش (شمر) على جمع من قبائل تهامة عسير . ومن القبائل التي ورد اسمها في هذا النص : (ذسهرتم) ، أي (ذو سهرت) (ذسهرتن) (ذو سهرت) (ذو سهرة) (سهرة) (ساهرة) و (دوات) و (صحر) (صحرار) (صحر) و (حرت) (حرة)^٥ . و (عكم)^٦ .

فيتبين من هذا النص أن الملك (شمر يهرعش) سير حملة عسكرية الى جملة قبائل من قبائل عسير وتهامة حتى ساحل البحر ، فانتصرت الحملة عليها، وتعقبت القبائل في البحر، وجرت معارك في وسطه ، ونزلت بالمنهزمين ، وهم على أمواج

REP. EPIG. 3910, VI, P. 378, Conti Rossini, AR. Merid., 1931, P. 52,

Background, P. 110, Glaser 542, B. M. 104396

Beiträge, S. 119, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 485.

أغناطيوس غويدي : المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية (ص ١٩ وما بعدها) .

(المقه شهون بعل أوم)

سطر (١٨ وما بعده)

CIH 407, Jamme 649, 650, Jamme, Les Antiquités Sud-Arabs du Musée

Borély, Cahiers de Byrsa 8, 1958/9, PP. 151-167, Sabaeen Inscriptions,

P. 369.

البحر ، خسائر فادحة^١ . وقد استدلل بعض الباحثين من إشارة (أبي كرب) إلى الخسائر التي مني بها المنهزمون وهم في البحر . إلى أن أولئك المنهزمين كانوا من الحبش الذين كانوا يحكمون ساحل تهامة ، وأن المعركة قد وقعت في البحر الأحمر^٢ .

ويقع موضع (عكوتن) (العكوتان)^٣ شمال (وادي ضمد) . وأما (صحار) (صحر) ، فيقيمون اليوم حوالي (صعدة) . وأما (سهرتم) (سهرة) ، فقبيلة تقع منازلها في تهامة ، وربما كانت منازلها من (وادي ييش) في الشمال إلى (وادي سررد) (وادي سررود) في الجنوب . وقد كانت هذه القبيلة على صلات قوية بالحبش في أيام (الشرح يحضب) . وقد أدت فتوحات (شمر يهرعش) في هذه الأرضين التي بلغت سواحل البحر الأحمر إلى دخوله في نزاع مع الحبش الذين كانوا يحتلون مواضع من الساحل ، ويؤيدون بعض القبائل لوجود أحلاف عقدوها معها^٤ .

و (عكم) (عك) من الأسماء المعروفة التي ترد في كتب أهل الأخبار . أما هنا ، فإنه اسم قبيلة^٥ .

والى هذا العهد أيضاً تعود الكتابة : Jamme 649 . وهي من الكتابات التي تتحدث عن حروب وقعت في أيام (شمر يهرعش) . وقد دوتها رجل اسمه (وفيم احبر) (وفي أحبر) (وافي احبار) ، وهو من (حجب) (حبيب) و (هينن) (هينان) و (ثارن) (ثاران) (ثثرآن) ، وهم من (عمد) و (سارين) (ساريان) و (حولم) . أقيال (اقول) عشائر (صروح) (صرواح) و (خولان حضلم) (خولان حضل) و (هينان) . وكان (وفيم احبر) ضابطاً كبيراً (مقتوى) عند (شمر يهرعش) (ملك سبأ وذوريدان) ، دوتها لمناسبة تقديمه صنماً (صلم) إلى الإله (المقه) (بعل أوتام)

REP. EPIG. 189, I, III, P. 150, Hartwig Derenbourg, Les Monuments Sabéens et Himyarites D'Musée D'Archéologie de Marseille, In Revue Archeologique, 3, VOL., XXXV, (1899), P. 25.

Belträge, S. 119.

والمفرد (عكوت) (عكوة) .

CIH 407, Belträge, S. 119.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 485.

لأنه نجاه وحفظه وأعانه في كل المعارك والمناوشات والغزوات (سبات) (سبات) ،
 التي خاضها لمعاونة (شوعن) سيده الملك ، وذلك في (سهرتن ليت) (سهرتان
 ليت) ، و (خيون) (خيوان) و (ضدحن) (ضدحان) ، و (تنعم)
 و (نبعت) (نبعة) ، ولأنه ساعده وقواه ومكّنه من قتل خمسة محاربين في
 خلال هذه المعارك ، أطار رؤوسهم بسيفه ، ولأنه مكّنه من أخذ أسير ، ومن
 الحصول على غنائم كثيرة ، ولأنه أنعم على قبيلته بغنائم كثيرة حصلت عليها من
 هذه المعارك، وبأسرى جاءت بهم الى مواطنها . ولأنه عاد معها سالماً غانماً معافى.^١
 وأرض (سهرتن ليت) ، هي جزء من أرض (سهرتن) ، وتقع غرب
 (دوت) (دوات) (دواة) . ويسقيها (وادي ليت) (وادي ليّة) .
 وأما (خيون) (خيوان) ، فوضع يقع على وادي (خبش) ، في المنطقة
 المهمة من (حاشد) . وهو مدينة تقع في جنوب شرقي (جيزان) ، وعلى
 مسافة (٩٠) كيلومتراً تقريباً جنوب شرقي صعدة ، وحوالي (١٠٥) كيلومترات
 شمال (صنعاء)^٢ .

وأما موضع (ضدحن) (ضدحان) ، فانه وادي (ضدح) (الضدح)
 الذي يوازي (وادي أملح) ، ويقع الى الجنوب منه . وعلى مسافة (٣٥)
 كيلومتراً الى جنوب شرقي (الأخدود)^٣ . وأما موضع (نبعت) (نبعة) ،
 فانه (نبعه) ، وهو تلال تقع بين وادي (حبونت) (حبونة) ووادي (ثار)
 (ثار) . وقد يكون موضع (نبعة) المكان الذي يسمى اليوم (مجنوة) الذي
 يقع على مسافة (٢٥) كيلومتراً شمال شرقي (بشر سلوى) وعلى مسافة (٦٣)
 كيلومتراً من شمال غربي (الأخدود) . واذا كان هذا الرأي الأخير صحيحاً،
 صار موضع (تنعم) ، فيما بين (صندحان) و (نبعت) (نبعة)^٤ .
 وتحدث النص عن معارك أخرى ، وقعت بعد المعارك المتقدمة ، وقد اشترك

Jamme 649, MaMb 223, Mahram, P. 151.

Mahram, P. 369.

Mahram, P. 369, L. Farrer, Südarabien nach al-Hamdan's Beschreibung
 der Arabischen Halbinsel, Leipzig, 1942, S. 121, Note 2, H. Von Wissmann,
 Geographische Grundlagen und Frühzeit der Geschichte Südarabiens,

in Saeculum, 4, (1953), S. 61.

Mahram, P. 369.

فيها مدون النص . اذ يذكر (وفيه أجبر) ، انه قاتل وأعان سيده (شمر يهرعش) وذلك في وادي (ضمد) (ضمد) ، وانه ذهب مع سرية لاستطلاع الأخبار عن قبيلة (حرت) (حرة) ، وقد قتل خمسة محاربين من محاربي العدو ، قطع رؤوسهم ، وقد كان ذلك أمام سريته ، مما ترك أثراً مهماً فيهم . ثم يذكر انه اصيب في هذه المعارك بخمسة جروح ، اصابته وركبه وقدميه وفرسه (ندف) . وقد خشي من ان يؤدي الجرح الذي اصاب قدميه الى قطعها ، وخشي على فرسه كذلك من ان تنفق من الجرح الذي اصابها ، غير ان الإلته (الملقه) لطف به ، فشفاه وعافاه ، وشفى فرسه وأعادته مع قبيلته التي حاربت معه ، الى موطنه ، غانماً محملاً مع عشيرته بالغنائم وبالأموال التي استلبوها من أعدائهم ، وبعدد من الأسرى^١ .

وقد قاتل (وفيه أجبر) ، مرة أخرى في وادي (حرب) (حريب) ، على مقربة من (قريتهن) (قريتهان) (القريتان) ، ثم جاء اليه أمر سيده الملك (شمر يهرعش) ، بأن يتجه على رأس قوة تتألف من (١٧٠) محارباً من المشاة من عشيرته (صرواح) و (نحولان) ، ومن ستة فرسان وذلك لمهاجمة عشائر (عكم) (عك) و (سهرت) (سهرة) ولانزال ضربة قاصمة بها ، فأنجبه نحوها ، والتقى بها عند (عقيت ذر جزجن) (عقة ذر جزجان) ، وألحق بها خسائر ، حاربها من وقت شروق الشمس ، وطول النهار وحين اشتدت حرارة الشمس الى وقت الغروب ، وكل الليل حتى طلع (كوكب ذ صبحن) ، كوكب الصبح ، فاضطرت الى الهروب ، وعندئذ أدار وجهه نحو فلولها ، فقتل منها ، وقد ذبح محارباً واحداً أمام المحاربين ، وأخذ أسيرين . وكان عدد من قتل من الأعداء عند المعركة (عقيت ذر جزجن) (عقة ذر جزجان) مائة وعشرة محاربين ، وعدد من وقع في الأسر من المحاربين (٤٦) أسيراً محارباً ، وعدد من سبي (٢٤٠٠) سبي ، وغنم من الابل (٣١٦) بعيراً ، عدا عن الماشية الأخرى التي نهبت وأخذت^٢ .

والى هذا العهد أيضاً يعود النص : Jamme 650 . وصاحبه شخص اسمه (بهل اسعد) (باهل أسعد) من عشيرة (جرت) (جرة) ومن عشيرة

١ من الفقرة (١٥) الى الفقرة (٢٤) من النص .

(بدش) أقيال (أقول) عشيرة (ذمرى هوتن) (ذمرى هوتان) ، التي تكون ربع قبيلة (سمهرم) (سمهر) . وكان ضابطاً كبيراً بدرجة (مقتوي) عند الملك (شمر يهرعش) (ملك سبأ وذي ريدان) . وقد سجله لمناسبة اهدائه معبد (أوام) ، وهو معبد الإله (المقه) (بعل أوام) ، صنماً ، من العُشر (ابن عشر يعشرن) الذي يعشر من كل زرع ليكون نصيب الإله (المقه هوان) . أخذه من حاصل زرع الصيف (قيطان) ومن ثمار الجنينات أو الجنى (جنين) ، وجعله قربة له ، لكي يمنَّ عليه بالنعيم ، ويبارك فيه وفي أمواله وفي سيده الملك ، ولأنه أسعده وحفظه في كل المناوشات والحروب والغزوات (بكل سبات وحرب سباو) التي خاضها ، ولأنه عاون (شوعن) سيده الملك ، في المعارك وفي القتال وفي المناوشات التي وقعت بين قوات الملك التي اشترك هو فيها وبين قبيلة (سهرتن) (سهرتان) ، والتي انتهت بانتصار (سبأ وذو ريدان) ؛ وعاد الجيش منها محملاً بالغنائم والأسلاب وبالماشية التي انتزعت من الأعداء والأسرى . وليمنَّ عليه في المستقبل فيعطيه ذرية طيبة (هنام) (هنام) هنيئة من أولاد ذكور ، وليرعاه ويحفظه ويقيه في المعارك التي سيخوضها من أجل سيده الملك¹ .

فيظهر من هذا النص ان (بهل أسعد) ، كان يتحدث عن المعارك والمناوشات التي وقعت في أرض (سهرتن) (سهرتان) (سهرة) ، بين الملك (شمر يهرعش) وبين رجال قبيلة (سهرتن) العاصية التي مر اسمها مراراً فيما سبق في عداد القبائل الثائرة المحاربة لحكومة سبأ ، والتي كانت قد منيت بنحساتر كبيرة ومع ذلك فإنها لم تترك عداءها للملك مأرب .

وفي النص : Jamme 651 أخبار مهمة سجلها لنا رجل اسمه (عبدعم) من (مدرحم) (مدرح) ، ومن (ثفين) (ثفيان) ، وكان من كبار ضباط (مقتوي) جيش الملك (شمر يهرعش) . وقد ذكر انه أهدي معبد (أوام) صنماً (صلمن) ، وهو معبد الإله (المقه) لأنه منَّ عليه وشمله بلطفه وفضله ، اذ أعانه واعان من كان معه من رجال عشيرته (شعبهو) ومن أتباعه ومحاربيه الذين كانوا معه ومن انضم اليه من اهل البيوتات ومن سواد الناس (محقر) (حقراء) . من ابناء البيتين المتصاهرين : (همدان) و (بتع) ،

Jamme 650, MaMb 200, Mahram, P. 153.

اذ أمره سيده الملك ، بأن يذهب بهم ، الى (مأرب) (مرب) ، ليحميها
ويقبها من الأمطار التي ستساقط في اليوم التاسع من يوم موسم سقوط المطر المعهود
(وذنم ذنم بيوم تسعم عهدتن) ، وفي اوائل ايام الشهر ، وفي ايام الموسم الثاني
من سقوط المطر ، وقد أمره الملك بأن يقوم بهذا الواجب، حتى شهر (أبهي) ^١.

وقد حمد صاحب النص إلهه (الملقه) لأنه وحد بين البيتين : بيت (همدان)
وبيت (بتع) ، ولأنه أعانه في القيام بعمله الذي كلف به ، فكافح وهو على
رأس جيش (خمس) (خميس) سبأ ومن كان معه لبناء سور وحصون (مأرب)
وفي اقامة حواجز وموانع وسدود لتحول بين السيول وبين اكتساحها المدينة ، وفي
انشاء مباني وأحواض (مضرفن) في جهة (طمعنين) (طمعنيان) ، حتى
تمكّن من انجاز كل ما كلف به، دون ان يخسر جندياً واحداً من الجنود الشجعان
الذين كانوا من جنود (كبر رحلم) كبير (رحلم) (رحال) ، فأرضى بذلك
سيده الملك وشرح صدره .

وتوسل بعد ذلك الى الإله (الملقه) لكي يقيه من كل (باس) (بأس) ،
أي من كل أذى وشر ، ولكي يرفع من منزلته وينال الرضى والخطوة عند سيده
الملك . بمنحه غلة وافرة وأثماراً كثيرة من أثمار الصيف والخريف في كل مزارعه
وتوسل اليه أيضاً بأن يبعد عنه كل نكايات (نكتين) الأعداء .

ويشير هذا النص الى سقوط أمطار غزيرة في ذلك الموسم ، هددت مدينة
(مأرب) ، فأمر الملك الشخص المذكور بأن يقوم على رأس قوة من جيش سبأ
ومن كبار (همدان) و (آل بتع) ، بتقوية سور مأرب وتحصينه وحمايته من
مداهمة السيول له ، وبانشاء سدود وموانع لمنع الأمواج العاتية من اكتساح مأرب
والأماكن الأخرى . وذلك بمن جمعهم من الناس من سوادهم ومن ساداتهم ،
للقيام بهذه الأعمال . ولمنع المسخرين الذين سخروا من الفرار ، وقد وضع الملك
جيشاً تحت تصرف هذا القائد . في جملمته مفرزة من جنود الكبير (كبر رحلم)
(كبير رحلم) (رحال) .

وسجل شقيقان كانا من (حظرم عمرت) (حظرم عمرة) ، ومن ضباط
(مقتوي) الملك (شمر يهرعش) حدهما وشكرهما في كتابتها التي وسماها الباحثون

ب Jamme 652 ، للإله (المله) لأنه من على سيدهما بالعافية وبالبركة وأوفى له ما أراد ، ولأنه رفع حظوتها عنده وزاد في رضاه عنها . وليرعاها ويحفظها في أيام الحروب وفي أيام السلم ، ويقيها أذى الأشرار وحسد الحساد ، ولكي يعاونهما ويشد الإله أزرهما في إرضاء سيدهما ، ويبارك في قصره ، أي قصر الملك : (سلحن) (سلحين) (سلحان)^١ .

ويحدثنا النص : Jamme 653 بحمد (سباكهان) ، أي (سباكهان) لربهم (المله) وشكرهم له ، لافضاله وانعامه عليهم ، بأن استجاب لدعائهم ، فأطهرهم بوابل من رحته ، وأنزل الغيث عليهم وذلك مع برق (برق خرف) الخريف ، أي موسم أمطار الخريف ، الذي تساقط عليهم سنة (تبع كرب بن ودال) (تبعكرب بن ودائل) من (حزفرم) (آل حزفر) الثالث . وقد استبشروا به وسُرّوا . وسألوا ربهم (المله) وذلك في اليوم الرابع من ذي (فقهني) ، شهر ذي (ملتي) الذي هو من أشهر الخريف (منذ خرفن) ، بأن ينزل عليهم غيثاً يسقي أوديتهم ويكفي زرعهم ، غيثاً يرضيهم ويسرهم ويثلج صدورهم ، وبأن ينال أهل (سباكهان) رضى سيدهم (شمر يهرعش) ويرفع من حظوتهم (حظي) عنده^٢ .

وقد كتب النص المذكور بمدينة (مأرب) ، قبل ثلاث سنوات من الكتابة المرقمة ب 954 + CIH 314 التي يخلد فيها (الشرح يحضب الثاني) وإخوه (يازل بين) (يازل بين) (يزل بين) انتصارهما على السبئين وطردهما (شمر يهرعش) من مأرب^٣ .

وذكر جماعة من (عقم) (عقب) (عاقب) (عقاب) ، بأنهم أهدوا معبد (أوام) صنماً (صلمن) ، وذلك حمداً للرب (المله) وشكراً له لأنه رزقهم ولداً ذكراً ، ولكي يرزقهم اولاداً ذكوراً ، ولكي يبارك فيهم وفي أموالهم ويرضي سيدهم (شمر يهرعش) عنهم ويرفع من منزلتهم وحظوتهم عنده ، ولكي يبارك في زرعهم ويعطيهم غلة وافرة وحصاداً جيداً^٤ .

Jamme 652, MaMb 161, Mahram, P. 157. ١

Jamme 653, MaMb 220, Mahram, P. 158. ٢

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 476. ٣

Jamme 654, MaMb 31, Mahram, P. 159. ٤

ويذكر (شرح ودم) (شرح ودم) (شرح ودم) ، و (رشد) (رشيد) (راشد) (رشيد) ، وهو بدرجة (وزع) (وازع) ، أي سيد قبيلة (ماذن) (مأذن) ، انها قدما صنماً الى الإله (الملقه شوان) ، لأنه اوحى الى قلبها بأنه سيمنحه ولداً (رشد) ولذا يسميه (وداً) وذلك من زوجته (اثهر) (حلحلك) . وانه سيعطيه مولوداً غلاماً (غلم) ، عليه ان يسميه (مرس عم) (مرسم)^١ ، وانه سيرزق عبده (شرح ودم) ولداً ذكوراً ، وانه سيمنحها غلة وافرة وحصاداً جيداً ، وانه سيرفع من مكانتهما عند سيدهما الملك، وسيشارك في زرعها وفي زرع قبيلتهما ، وذلك في موسمي الصيف والخريف^٢. وفي النصف الثاني من سني حكمه ، تلقب (شمر يهرعش الثالث) ، أي (شمر يهرعش) الذي نبحث فيه الآن بلقب (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت)^٣ . وتدل هذه الاضافة الجديدة الى اللقب ، على استيلاء (شمر يهرعش) على حضرموت ، أو على جزء كبير منها^٤ . اما (يمنت) فيرى (فون وزمن) ان المراد بها الأرضون التي تكون القسم الجنوبي من مملكة (حضرموت) . ويستدل على رأيه هذا بوجود عاصمتين لحضرموت ، هما : (شبوة) و (ميفعة) ، مما يدل على انقسام المملكة الى قسمين : قسم شمالي يدعى حضرموت ، وقسم جنوبي يعرف بـ (يمنت) (يمنت) (يمنت) .

ويقع النصف الثاني من حكم (شمر يهرعش) في رأي (فون وزمن) ، ما بين (٢٨٥ ب. م.) أو (٢٩١ ب. م.) أو (٣١٠ ب. م.) أو (٣١٦ ب. م.) . وبمعنى هذا في رأيه أن (شمر) كان يعاصر (امراً القيس بن عمرو) المذكور في نص النارة المتوفي سنة (٣٢٨ م) والذي حارب وأخضع قبائل عديدة ، منها مذحج ومعد وأسد (اسدين) ونزار (نزار) ، ووصل الى (نجران) عاصمة (شمر)^٥ . وقد يعني ذلك أن حروباً نشبت بين الملكين .

١ يعود الضمير الى (رشد) ، كما يظهر من النص .

٢ Jamme 655, MaMb 253, Mahram, P. 160.

٣ CIH 431, CIH, IV, II, II, P. 120, CIH 430, 438, Glaser 1050,

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 485.

٤ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 485.

٥ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 485.

٦ (الاسدين) (اسدين) في النص ،

REP. EPG. 483, F. Altheim, Geschichte der Hunnen, I, 1959, S. 127.

Le Muséon, 1964, 3-4, PP. 456, 486.

ولم يشر نص (النارة) الى بقية اسم (شمر) ، لنعرف من كان ذلك الملك الذي كان يحكم في ذلك الزمان ، والذي كانت مدينة (نجران) مدينته اذ ذاك . ويظهر من هذا النص أن قتالاً نشب بين قوات (امرئ القيس) و (شمر) صاحب نجران ، وأن النصر كان لامرئ القيس^١ .

وإذا كان ما ذهب اليه (فون وزمن) صحيحاً من معاصرة (امرئ القيس) لـ (شمر يهرعش) ، فإن هذا يعني أن جزيرة العرب كانت في ذلك الزمن أي في أوائل القرن الرابع للميلاد ، ميداناً للتسابق بين رجلين قوين : (شمر يهرعش) وهو من العربية الجنوبية ، و (امرئ القيس) وهو من الشمال ، وأن العرب كانوا قد انقسموا الى حزينين : عرب شماليين وعرب جنوبيين ، وأن (امرئ القيس) كان قد توغل في جزيرة العرب حتى بلغ (نجران) وأعلى العربية الجنوبية ، وأخضع القبائل المذكورة لحكمه . وهي قبائل يرجع النسابون نسب أكثرها الى (عدنان) ، وفي جملتها (الاسدين) أي (أسد) و (نزار) (نزرو) . هذا ، وأن وصول (امرئ القيس) الى نجران ، وإخضاعه للأعراب ولقبائل عدنانية يقيم بعضها على حدود العربية الجنوبية الشمالية ، جعله أمام (شمر يهرعش) ، ووضع مثل هذا لا بد من أن يثير نزاعاً وخصومة بين الرجلين .

ولا يستبعد اصطدام (امرئ القيس) بـ (شمر يهرعش) ، أو بأي ملك آخر ملك (نجران) ، ما دام ذلك الملك قد حكم قبائل (معد) النازلة في الحجاز وفي نجد والتي تتصل منازلها بحدود نجران . وقد خضعت (معد) لحكم ملوك الحيرة ، كالذي يظهر من نص كتاب (شمعون) الذي هو من (بيت أرشام) Simeon of Beth Arsham ، حيث ذكر (طيايا حنبا) (حنفا) و (معدايا) في معسكر (المنذر) الثالث ملك الحيرة . و (طيايا) هم الأعراب الشماليون و (معدايا) هم (معد) . وكما يفهم أيضاً من نص (مريغان)^٢ .

ويرى بعض الباحثين أن (مرالقس بن عمرم ملك خصصتن) الذي ورد اسمه في النص : Ryckmans 535 الذي سبق أن تحدثت عنه في اثناء كلامي على (الشرح يحضب) ، وأخيه (يازل بن) ، هو (امرئ القيس) البدء ، ملك

Orlens Antiquus, III, 1964, P. 81.

Ryckmans 506, Die Araber, II, S. 321.

الحيرة . ويرى أيضاً ان (شمر ذي ريدان) المذكور في النص ايضاً ، هو (شمر
يهرعش) . وبناء على ذلك يكون (مالك) ملك (كدت) كندة من المعاصرين
لامرى القيس ولشمر يهرعش ايضاً^١ .

اننا لا نملك أي نص يشير اشارة صريحة الى حدوث قتال بين (شمر يهرعش)
و (امرى القيس) . غير ان لدينا نصاً هو النص المعروف بـ Jamme 658 ،
يرى بعض الباحثين ان فيه تلميحاً الى ان الحرب المذكورة فيه، هي حرب نشبت
بين قوات الرجلين ، وان القائد المذكور فيه ، أعني القائد (نشدال) (نشد ايل)،
هو قائد عربي شمالي، ويحتمل على رأيهم ان يكون قائداً من قواد جيش (امرى
القيس) . ويظهر من النص ان قوات (شمر يهرعش) كانت قد تجمعت في
مدينة (صعدتم) ، أي مدينة (صعدة) في (خولان) العالية ، أي الشمالية
(خولان اجددن)^٢ ، ثم تقدمت منها نحو الشمال الغربي الى حدود (خولان)
القديمة في (وادي دفاع) ، حيث حاربت القبائل المجاورة قبائل (شنحن)
(شنحان) الساكنة في الغرب ، ثم نزلت من مساكنها الى ارض (سهرتن)
(سهرتان) ثم اجتازت هذه الأرض الى وادي (بيش) ، وهي الحدود القديمة
للعرية الجنوبية ، ثم تقدمت منها نحو الشمال الى (وادي عتود) الذي يقع في
الأرض المسماة بـ Kinaidokoltital عند الكلاسيكيين. وفي هذه الأرض اصطدمت
قوات (شمر) بقوات (نشدايل) القائد المذكور^٣ .

ويظهر من نص عثر عليه منذ عهد غير بعيد أن قائداً من قواد (شمر) كان
قد قاد أعراباً غزا بهم ملك (أسد) ، وأرض (تنخ) (تنوخ) التي تخص
(الفرس) (فرس) ، أي (فارساً) . وذكر أن أرض (تنخ) (تنوخ) ،
كانت تحت حكم مملكتين ، يقال لإحدهما (قطو) ، وللأخرى (كوك) أو
(كوكب) ، وقد أنزل أعراب (شمر) بهما خسائر فادحة . ثم عاد ذلك
القائد بعد نجاحه في غزوه هذا صحيحاً معافي الى نجران ، حيث قدم الى الآلهة

Die Araber, II, S. 322, Le Muséon, 69, (1956), PP. 139, 152, Pirenne, ١
Le Royaume Sud Arabe, 30, 166, 168, Die Araber, IV, S. 272.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 486. ٢

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 487. ٣

شكره ، وسجل ذلك في النص المذكور^١ .

وقصد القائد بأرض (تنخ) أرض الأحساء في الزمن الحاضر ، وكانت منزل قبائل (تنوخ) في ذلك الزمن . وقصد بـ (قطو) (قطوف) (القطيف) Qtw'f وفي إشارة القائد الى مهاجمة تلك الأرضين ، أي أرض تنوخ ، التي كانت تحت سيادة (فرس) ، أي الفرس الساسانيين ، تأييد لروايات الأخباريين التي تذكر أن (شمر يهرعش) (شمر يرعش) غزا أرض الفرس^٢ .

هذا ولا بد من أن يكون (شمر) قد كان على اتفاق تام مع أعراب نجد ، ولا سيما سادة (كدتم) (كدت) ، أي كندة في ذلك الزمن ، إذ كان من العسير عليه غزو الأحساء وساحل الخليج ، لو لم يكن على صلات بهم حسنة . وقد كان هؤلاء الأعراب يتزلون فيها يسمى الأفلاج والخروج في الزمن الحاضر . وتعد الأفلاج من مواطن (كدت) كندة منذ زمن (شعرم أوتر) (شعر أوتر) في حوالي السنة (١٨٠ م) ، وقد عبر عنهم بـ (ذال ثور) أي (ذي آل ثور) في النص Jamme 635 ، وكذلك في زمن (الشرح يحضب الثاني) في أثناء حكمه مع (يأزل)^٣ ، أي في حوالي السنة (٢١٠ ب.م.)^٤ . وربما قبل ذلك أيضاً حيث نجد في تاريخ (بلينيوس) ما يشير اليهم ، إذ ورد في تأريخه : Dae Aiathuri fons Aeunuscabales ، ويمكن تفسيرها بـ (ذي آل ثور في عين الجبل)^٥ . و (آل ثور) هم كندة ، وقد عرفوا بهذا النسب عند أهل الأخبار .

والنص المذكور ، هو نص وسمه العلماء بـ (شرف الدين ٤٢) . وقد ورد فيه أن الملك (شمر يهرعش) أمر قواته بغزو أرض (ملك) (مالك) ملك (أسد) (ملك اسد) . فتقدمت نحوها ، واتجهت منها نحو أرض (قطوف) ، أي القطيف ، حتى بلغت موضع (كوكبن) (كوكبان) (كوكب) ثم (ملك فارس وأرض تنخ) (ملك الفرس) أي (الأرض التابعة للفرس)

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 487.

٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 487.

٣ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 487.

٤ وذلك بحسب تقدير (فون وزمن) ، راجع Le Muséon, 1964, 3-4, P. 487.

٥ Pliny, VI, 158, Le Muséon, 1964 3-4, P. 488.

وأرض تنوخ . وقد دون النص قائدان من قواد (شمر يهرعش) ، كانا من (ريمن ذ حزفرم) ، أي من (ريمان ذوي حزفر) ، ومن (عثن) (عنان) . وذلك بعد عودتهما سالمين غانمين من ذلك الغزو^١ .

وقد كانت (مذحج) تنزل في الأفلاج او حولها وفي المنطقة المسماة بـ (جبل طويق) في الزمن الحاضر . والظاهر ان غزو (امرىء القيس) لنجد قد اضطرب أكثر قبائل (مذحج) الى الهجرة نحو الجنوب . وكانت حسنة الصلات بـ (كدت) اي كندة، التي اضطرت أيضاً الى الهجرة الى الجنوب . ولهذا انضمنا الى جيوش (شمر يهرعش) ، والى جيوش من جاء بعده من الملوك . وقد أشير اليهما في الكتابات بـ (كدت ومذحجم)^٢ . وقد أدت هجرة كندة ومذحج وبقية أعراب نجد الى الجنوب نتيجة لغزو العرب الشماليين لهم الى استيطان قسم كبير منهم في العربية الجنوبية ، ودخلهم في جيوش ملوك حمير ، وذلك لتهديد أعدائهم بهم ، اذ كانوا أعراباً أشداء ، يحبون الغزو والقتال ، حتى صاروا قوة رادعة مخيفة ، ولهذا السبب أدخل اسمهم في لقب الملوك كما سنرى فيما بعد .

ومن جملة القواد الذين تولوا قيادة الأعراب ، او الكتائب الخاصة التي ألفها التابعة منهم ، قائد اسمه (وهب اوم) (وهب أوام) ، وكان من قادة (شمر يهرعش) ، وقائد اسمه (سعد تالب يتلف) (سعد تألب يتلف) ، وكان في أيام (ياسر يهنعم الثالث) وابنه (ذراً أمر) وذلك على رأي (فون وزمن)^٣ .

اننا لا نعرف حتى الآن كيف استولى (شمر يهرعش) على حضرموت ، وكيف ضمها الى سبأ ، اذ لم نتمكن من الظفر بكتابة فيها حديث عن كيفية قضاء (شمر) على استقلال تلك المملكة . وعلمنا بضم حضرموت الى سبأ ، مقتبس من اللقب الجديد الذي لقب (شمر) به نفسه على نحو ما ذكرت^٤ . وقد رأى بعض الباحثين ان سقوط (شبوة) وتدميرها في قبضة قوات (شمر) كان في القرن الرابع للميلاد وقبل استيلاء الحبش على العربية الجنوبية بزمان قصير^٥ .

Sharaffadin 42, Le Muséon, 3-4, 1967, PP. 505, 508.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 488, Jamme 660, 665, Ryckmans, 510.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 489.

Glaser 1050, Belträge, S. 116.

Belträge, S. 144.

ذهب (ريكمنس) الى ان الحبش احتلوا العربية الجنوبية حوالي السنة (٣٣٥) بعد الميلاد ، ودام احتلالهم هذا لها الى حوالي السنة (٣٧٠ م) ، ولم يذكر من حكم بعد (شمر يهرعش) ، غير انه وضع (ملكيكرب يهأمن) في نهاية احتلال الحبش لليمن ، أي بعد سنة (٣٧٠ م) ، ووضع لفظه (حسن) في قوس قبل (ملكيكرب يهأمن) ثم ذكر بعد (أب كرب أسعد) (ذراً أمر أيمن)^١ .

وفي النص Jamme 656 خبر حرب وقعت بين (شمر يهرعش) وحضرموت . وقد لقب (شمر يهرعش) فيه بلقبه الجديد : (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت) وذكر أن حضرموت كانت اذ ذاك تحت حكم ملكين اسم أحدهما : (شرح ال) (شرح ايل) (شرحيل) ، واسم الآخر (رب شمس) (ربشمس) (رب شمس) . وزعم أن الملكين المذكورين هما اللذان أعلنوا (هشتا) الحرب على الملك (شمر يهرعش) ، غير أن النص لم يتحدث ، كعادة النصوص الى الأسباب التي حملت الملكين على اعلان تلك الحرب^٢ . وقد ذكر أن عاقبتها كانت سيئة بالنسبة لحضرموت ، إذ خسرت فيها ، وان الحرب كانت قد وقعت في (سررن) (سرران) ، وأن أصحاب النص وكانوا من (سبا كهلن) (سبأ كهلان) ، عادوا مع عشيرتهم من تلك الحرب سالين غانمين . وقد قدموا عشر حاصل غلتهم من زرع أرضهم بـ (رحبتن) (رحابتان) (رحبتان) ، للإله (المقه) ليبارك فيهم ويديم نعمه عليهم ويزيد مكانتهم عند سيدهم (شمر يهرعش ، ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت) ولكي يعطيهم غلة وافرة وحصاداً طيباً هنيئاً .

وقد شهد أصحاب هذا النص المعركة أو المعارك التي جرت في وادي (سررن) السر ، وهو وادٍ يقع على مسافة سبعة كيلومترات من مدينة شبام ، ويعرف بـ (وادي سر) (وادي السر) . ولم يتحدثوا عن معارك أخرى . مما يدل على أنهم لم يشتركوا في غير هذه المعركة ، وأنهم عادوا بعدها مع قبيلتهم التي ساهمت في القتال الى مواطنهم .

وفي النص : Jamme 662 خبر مهم له علاقة وصلة بالنص السابق وبالعلاقات

J. Ryckmans, L'institution, P. 338.

١
٢ راجع السطر ١١ من النص : Jamme 656, MaMb 135, Mahram, PP. 161, 371.

فيما بين سبأ وحضرموت في هذا العهد . خبر يفيد أن (شبوت) (شبوة) كانت في أيدي السبئيين في هذا العهد ، وأن الملك (شمر يهرعش) (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت) ، كان قد عين (يعمر أشوع) (يعمر أشوع) ، وهو سيد (وزع) من سادات (سبأ) ، على مدينة (شبوة) ، عينه عليها لحمايتها وللمحافظة على الأمن فيها ، وقد ذهب اليها ومعه قوم من (سبأ) . وقد سر (يعمر أشوع) بالطبع بهذا التعيين وشكر ربه (المقه) على هذا التوفيق العظيم الذي حصل عليه بفضلله^١ .

فيظهر من هذا النص ان (شبوة) وهي عاصمة حضرموت ، كانت في أيدي (شمر يهرعش) ، قبل اختيار (يعمر أشوع) ليكون حاكماً عليها ، ومعنى هذا ان جزءاً من حضرموت كان قد أصبح في جملة أملاك سبأ ، وهذا ما حمل (شمر يهرعش) على إلحاق جملة (وحضرموت ويمنت) الى لقبه السابق، وهو (ملك سبأ وذو ريدان) . غير ان السبئيين لم يكونوا قد استولوا على كل مملكة حضرموت، بدليل ما ورد في النص السابق من وجود ملكين كانا يحكمان حضرموت وهما : (شرح ايل) و (ربشمس) (رب شمس) . ويظهر ان (شرح ايل) هذا هو الملك (شرح ايل) (شرحيل) المذكور في النص CIH 948 . أما الملك (ربشمس) ، هذا فهو ملك آخر لا صلة له ب (ربشمس) الذي هو ابن الملك (يدع ايل بين) ملك حضرموت ووالد ملك آخر اسمه (يدع ايل بين) كذلك^٢ .

ويتبين من النص : CIH 948 - وهو نص فيه أمور غامضة غير مفهومة ، وعبارات غير واضحة ، أمر الملك (شمر يهرعش) نفسه بتدوينه - ان الملك المذكور حارب الملك (شرح ال) (شرحيل) (شراحيل) (شرح ايل) ملك حضرموت ، وانه انتصر عليه انتصاراً كاملاً . ويظهر ان الملك (شمر يهرعش) اضطر الى قيادة حملة جديدة على حضرموت ، لأن الحضارمة انتهزوا فرصة عودة الملك (شمر يهرعش) الى سبأ ، وعودة معظم جيشه معه ، سوى الحاميات التي تركها في بعض المدن والمواقع مثل (شبوة) التي مرّ ذكرها ،

Jamme 662, MaMb 98, Mahram, P. 167, MaMb 91, 96. ١

Mahram, P. 372. ٢

فثاروا على السبثيين ، ثاروا بقيادة الملك (شرح ايل الذي مر ذكره ، مما حمل الملك (شمر يهرعش) على الاسراع بالاتجاه نحو حضرموت للقضاء على الثورة^١ . ويظهر من هذا النص ومن النصوص الأخرى ان الحضارمة وإن اندحروا واصيبوا بهزائم في هذه المعارك الا انهم لم يتركوا النضال في سبيل الاستقلال وفي سبيل التخلص من حكم سبأ ، وان ما تذكره النصوص السبئية من أخبار الهزائم الفادحة والانتصارات الباهرة هي من قبيل المبالغات في غالب الأحيان .

ويلاحظ أن النص المذكور، قد أغفل اسم الملك الثاني (ربشمسم) (رب شمس) الذي كان يشارك (شرح ايل) في حكم حضرموت . ولا ندرى بالطبع سر اغفال اسمه منه . كما يلاحظ أيضاً أنه سمي الملك بـ (شمر يهرعش) ، بدلاً من (شمر يهرعش) كما يرد في كل النصوص الباقية^٢ . ويلاحظ أن الأخباريين لا يسمون هذا الملك الا بـ (شمر يهرعش) .

وبعد أن عاد الملك (شمر يهرعش) من حملته على وادي حضرموت ، عاد فقاد حملة أخرى على أرض (أرض خولان الددن) (أرض خولن الددن) ، (خولان الدودان) . وقد كلف الملك أحد قواده بأن يعسكر في مدينة (صعدة) (يهيجرن صعدتم) ، ويضع بها حامية . ثم يقوم بقطع الطريق على بعض فلول (خولان الدودان) ، وقد تغد القائد ما طلب منه ، فتعقب تلك الفلول . ولما أنهى الملك الحرب التي قام بها في أرض (خولان الدودان) حارب جيشه فلول (سنحن) (سنحان) في وادي (دفا) . وقد منّ الإله (المقه) عليه ، فأعطاه غنائم وأسرى وسبائاً واموالاً طائلة ، أرضته وشرحت صدره^٣ .

وعاد الملك (شمر يهرعش) فأصدر أمره بوجوب الزحف على (سهرتن) (سهرتان) و (حرتن) (حرتان) ، أي أرض قبيلة (حرت) (حرة)^٤ . وهي أرض ورد اسمها قبلاً ، حيث سبق للملك ان زحف عليها ، وذلك قبل استيلائه على حضرموت . ولما انتهت القوات من مقاتلة (سهرتن) و (حرتن) ، اتجهت نحو الشمال لمحاربة فلول (نشدال) (نشد ايل) في وادي (عتود) ،

Mahram, P. 373.

Mahram, P. 373.

Jamme 658, 659, MaMb 182, 244, Mahram, P 163.

السطر ١٩ فما بعده حتى السطر ٢١ من النص .

الذي يصب في البحر الأحمر ، والذي يقع على مسافة (٨٥) كيلومتراً الى الشمال الغربي من (جيزان) . وتقع مدينة (جيزان) حوالي ثمانية كيلومترات الى الشمال الشرقي من مصبه في البحر^١ .

ويتحدث نص رسم بـ Jamme 660 ، عن غارة قام بها رجل اسمه (حرثن بن كعب) (الحارث بن كعب) ، ورجل آخر اسمه (سدد بن عمر) (سداد بن عمرو) (سدد بن عمر) ، وكانا (جرينهن) ، وقد تعني اللفظة منزلة من المنازل الاجتماعية ، ومعها محاربان من محاربيهم هما : (نخعن) (النخع) (نخعان) و (جرم) ، على (ذخزفن) بمدينة مأرب (هجرن مرب) ، فحققوا ما أرادوا ثم خرجوا من (مأرب) ومعهم (يعمر) سيد (وزع) سبأ . فأمر الملك (شمر يهرعش) احد رجاله واسمه (وهب اوم) (وهب اوم) ، بأن يقتني آثار الجناة ويقبض عليهم . فخرج اليهم وتعقبهم وقبض عليهم ، وجاء بهم الى الملك حيث عرضهم عليه في قصره (ساحن) (سلحين) (سلحان) بمدينة مأرب^٢ .

وكان (وهب اوم) ، الذي تعقب الجناة وقبض عليهم ، من كبار الموظفين في حكومة (شمر يهرعش) ، وكان بدرجة (كبر) أي (كبير) وهي درجة رفيعة في الحكومة تعني ان صاحبها موظف من أكبر الموظفين في الدولة ، وان الملك عينه ممثلاً عنه لادارة المقاطعات . وقد وضعت تحت تصرف هذا الكبير ادارة ثماني مقاطعات وقبائل هي : (حصرموت) و (كدت) (كندة) و (مذحجم) (مذحج) و (بهلم) (باهل) و (حدان) (حدآن) و (رضوم) (رضو) و (اظلم) (أظلم) و (امرم) (أمرم)^٣ . والأسماء الأولى هي أسماء قبائل معروفة . معروفة عند أهل الأخبار كذلك . ولا يزال بعضها معروفاً حتى اليوم .

وشخص تناط به ادارة هذه القبائل والأرضين ، لا بد وان يكون من الموظفين الأكفاء في عهد (شمر يهرعش) . ويظهر من تسلسل أسماء المواضع والقبائل ،

١ Mahram, P. 373.

٢ Jamme 660, MaMb 156, Mahram, P. 164.

٣ راجع الأسطر ٢ - ٤ من النص .

انها كانت متجاوزة يتاخم بعضها بعضاً. اذ لا يعقل ادارة شخص في ذلك الوقت مقاطعات متفرقة وقبائل متباعدة من الوجهة الادارية .

ويشير هذا النص الى نوع من التنظيم الاداري الذي كان في حكومة سبأ في ايام هذا الملك^١ .

وبعد النص : Jamme 657 من النصوص التي تعود الى هذا العهد أيضاً . وهو نص دونه شخص من (مرجم) أي (مرجب) ، لمناسبة تقديمه ثلاثة أصنام الى ربه (المله شوان) ، لأنه أجاب طلبه ومن عليه بتحقيقه كل ما سأله من رجاء وتوسلات . ولكي يحقق كل ما سيطلبه من مطالب من اعطائه أثماراً كثيرة من كل مزارعه ، ومن حمايته وحفظه من كل سوء ، ومن رجائه في أن يحظى بمكانة محمودة عند ملكه^٢ .

والنص : Jamme 661 ، هو كذلك من النصوص التي تعود الى هذا العهد. وقد كتبه جماعة لمناسبة شفائهم من مرض خطير كاد أن يقضي عليهم ، أصيبوا (مرضو) به في مدينة (ثت) (ثات) ، فلما شفوا منه ، حمدوا ربهم (المله شوان) (بعل أوام) ، لأنه من عليهم إذ شفاهم وحفظهم ، وتوسلوا اليه أيضاً ، بأن يعطيهم القوة والمنعة ، وبأن يمنحهم غلة وافرة ويبارك في زرعهم ، ويبعد عنهم أعداءهم وشائئهم بحق (المله شوان)^٣ .

وقد استنتج (بجامه) من النص : CIH 353 ، أنه قد كان للملك (شمر يهرعش) شقيق اسمه (ملكم) (ملك) (مالك) ، وقد سقط لقبه من هذا النص . وقد استنتج منه أيضاً أنه كان قد حكم مع أخيه (شمر) وشاركه في الحكم . ولم يرد اسم (ملكم) هذا في نص آخر ، لذلك لم يدخل أكثر الباحثين في العرييات الجنوبية اسمه في عداد ملوك سبأ وذي ريدان^٤ .

وقد وضع (فليبي) اسم (يرم يهرحب) بعد (شمر يهرعش) وقال : إن من المحتمل أن يكون أحد أبناء (شمر) ، وقد جعل حكمه في حوالى

١ Mahram, P. 372.

٢ Jamme 657, MaMb 216, Mahram, P. 162.

٣ Jamme 661, MaMb 242, Mahram, P. 166.

٤ Mahram, P. 362.

السنة (٣١٠ ب. م.)^١ .

أما (فون وزمن) ، فجعل من بعده ولداً له سماه (ياسر يهنعم) ، ولقبه
بالثالث ، ليميزه عن (ياسر يهنعم) والد (شمر يهرعش) ، وعن (ياسر يهنعم)
الأول الذي عاش قبله^٢ .

وأما (ريكننس) ، فذهب الى ان (ياسر يهنعم) هذا لم يكن ابناً لـ (شمر
يهرعش) ، بل كان أباه ، وقد حكم مع ابنه في بادئ الأمر حكماً مشتركاً ،
ثم انفرد ابنه بالحكم وأخذ لنفسه الى ان مات ، فعاد الحكم الى أبيه (ياسر يهنعم)
فأشرك (ياسر) هذا ابنه (ثارن أيفع) (ثاران أيفع) في الحكم ، ثم أشرك
ابنه الآخر (ذراً أمر أيمن) معه في الحكم أيضاً . ويعارض (فون وزمن) هذا
الرأي ، اذ يراه تفسيراً غريباً لا مثيل له في الحكم ، ويتضي أن يكون عمر
(ياسر) اذن عمراً طويلاً جداً^٣ .

وقد جعل (فون وزمن) حكم (ياسر يهنعم) الثالث وابنه (ثارن أيفع)
فيما بين السنة (٣١٠) و (٣٢٠) للميلاد . ثم ذكر اسم (ثارن يركب) (ثاران
يركب) من بعدهما . وقد جعل زمانه فيما بين السنة (٣٢٠) و (٣٣٠) للميلاد^٤ .
ثم وضع (فون وزمن) ايام حكم (ياسر يهنعم الثالث) وابنه (ذراً أمر
أيمن) في النصف الأول من القرن الرابع للميلاد ، في حوالي السنة (٣٣٠)
بعد الميلاد و (٣٣٦) بعد الميلاد . واذا كان هذا الافتراض صحيحاً او قريباً من
الصحيح ، فانه يكون قد عاصر أو أدرك ايام (قسطنطين الكبير) (٣١٣ -
٣٣٧ ب. م.)^٥ .

ويظهر من ذلك ان (فون وزمن) عاد فأعاد الحكم الى (ياسر يهنعم) الثالث
الا انه قرن حكمه هذا مع حكم ابن آخر له هو (ذراً أمر أيمن) .

وأما (جامه) ، فقد ذهب مذهب (ريكننس) في أن (ياسر يهنعم)
الذي وضع هو أيضاً اسمه بعد اسم (شمر يهرعش) هو والد (شمر يهرعش) .

Background, P. 143. ١

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 489. ٢

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 489, Note 165, Von Wissmann, ٣

Zur Geschichte, S. 200, 407.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498. ٤

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498. ٥

وقد حكم بعد ابنه (شمر) بسبب حادث لا نعرف سببه ، حكم مع ابن له حكماً مشتركاً ، ثم حكم مع ابن آخر له ، حكم مع (ذراً أمر أيمن) من حوالي السنة (٣٠٥) وحتى السنة (٣٢٠) للميلاد تقريباً ، ثم حكم مع ابنه الآخر (ثارن أيفع) (ثاران أيفع) من حوالي السنة (٣٢٠) وحتى السنة (٣٢٥) للميلاد تقريباً^١ .

ويرى (جامة) أن تولي الأب الحكم بعد الابن ليس بحادث مستغرب، فهناك أمثلة لعودة الآباء الى الحكم بعد حدوث شيء لأبنائهم ، وعودة (ياسر يهنعم) الى الحكم بعد (شمر) هو مثل من تلك الأمثلة . ثم إن اسم (ياسر يهنعم) هو نفس اسم والد (شمر) ، لذلك يرى (جامة) أنه هو والد (شمر) نفسه وأنه حكم مع أولاده مراراً^٢ .

وعندي أن في رأي (جامة) هذا ، تكلف وتصنع ، واتفاق اسمين لا يدل حتماً على ان الاسمين لمسمى واحد ، وإن كان الزمن متقارباً . ثم من يثبت لنا أن (ياسر يهنعم) الذي يرد اسمه في النصين : Jamme 664 و Jamme 665 هو (ياسر يهنعم) الأول والد (شمر يهرعش) . لا سيما وان لقب (ياسر يهنعم) في النصين يختلف عن لقب (ياسر) والد شمر . وفي افتراض أخذ (ياسر) لقبه الجديد من اللقب الذي أحدثه ابنه في أيامه ، تكلف يبين واضح لا يؤيده أيضاً دليل ، ثم ان تصور اشتراكه في الحكم مع أربعة أولاد ، هو تصور غريب أيضاً . ولذلك أرى أن (ياسر يهنعم) هذا هو شخص آخر ، وليس بوالد (شمر) . وأما أنه ابن (شمر يهرعش) ، فلا اعتقد انه رأي صحيح أيضاً . فلو كان ابن (شمر) لذكر اسم والده في النصين ، كما هي العادة في النصوص . وقد كان من فخر الملوك ذكر أسماء آبائهم في النصوص ، إلا اذا لم يكونوا ملوكاً ، فإنهم كانوا يغفلون أسماءهم ، أو يذكرونها دون لقب . وقد كان (شمر يهرعش) ملك ، وصاحب لقب جديد ، فقد كان من فخر (ياسر يهنعم) ذكر اسم والده مع لقبه لو كان ابن شمر حقاً .

وقد ورد اسم (ذراً أمر أيمن) مع اسم والده (ياسر يهنعم) في النص :

١ Mahram, P. 393.

٢ Mahram, P. 374.

Jamme 665 . وهو نص مهم جداً ، فيه أخبار حروب وأنباء عن الأعراب ، اي اهل الوبر في العربية الجنوبية ، وعن الأدوار التي كانوا يقومون بها من النواحي السياسية والحربية والاجتماعية . كما ان فيه أخباراً عن التنظيمات الادارية اذ ذاك . وصاحب النص موظف كبير من موظفي الدولة اسمه : (سعد تالب يتلف بن جدنم) ، أو من (آل جدنم) ، أي (جدن) . وكان بدرجة (كبير) ، أي (كبير) على أعراب ملك سبأ (كبير اعراب ملك سبأ) وعلى (كدة) أي كندة وعلى (مذحج) ، أي (مذحج) ، وعلى (حرم) (حرم) (حرام) ، وعلى (بهلم) ، أي (باهلم) (باهلة) وعلى (زيد ال (زيد ايل) ، وعلى كل أعراب سبأ (وكل اعراب سبأ) ، وأعراب حمير وأعراب حضرموت وأعراب (يمنت) ، أي اليمن^١ . وقد دوت له لمناسبة تخليده ذكرى حروب قام بها في أرض حضرموت وفي مواضع أخرى ، كلفه القيام بها سيده الملك (ياسر يهنم) وابنه (ذراً أمر أيمن) .

وقد أمر ذلك الكبير بالذهاب الى حضرموت ، فذهب اليها ومعه محاربون من أعراب ملك سبأ ومن كندة (كدة) ، وانضم اليه سادات (ابل) (نشقم) (نشق) و (نشن) (نشان) . ولما وصل مدينة (عبرن) (عبران) اصطدم بمحاربيها ، وجرت معارك بين الطرفين . وتقع (عبرن) غرب (وادي العبر) ويقال لها (حصن العبر) ، وهي مدينة ذات آبار^٢ . وقد اشترك في المعركة محاربون ركبائاً (ركبم) وفرساناً (افرسم) ومشاة . ويقصد بـ (ركبم) المحاربون الذين كانوا يركبون الجبال ويقاتلون عليها ، وبـ (افرسم) المحاربون الفرسان ، أي الذين يحاربون وهم على ظهور الجياد . وقد ذكر ان عدد المحاربين الراكبين كان (٧٥٠) محارباً ركباً ، وان عدد الفرسان كان سبعين فارساً . وقد اصطدمت إحدى المفاوز التي كانت مقدمة للجيش (مقدمتن) ، بمفرزة أرسلها ملك حضرموت لمباغثة محاربي (نشق) و (نشان) و (مأرب) ، وأخذهم على غرة لايقاعهم في الأمر^٣ .

١ Jamme 665, MaMb 290, Mahram, P. 169, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 490.

٢ Mahram, P. 375, Sprenger, Die Alte Geographie Arabiens, S. 189, 306.

٣ السطر الثامن عشر من النص .

فوقعت معركة عند موضع (ارك) . وقد تمكن قائد الحملة (سعد تألب) من التغلب على الحضارمة ومن تخليص مقدمته وانقاذ من كان قد وقع أسيراً في أيدي المستوطنين الحضري من أهل المدر الساكنين في مستوطنات (احضرن)، ثم أتيه بجيشه نحو (دهر) و (رخيت) ، فجرت معركة تغلب فيها على أهل الموضعين وحصل منهم على غنائم وأسرى ، وأموال ، واقتاد جبالاً وثيراناً وبقراً وغنماً كثيراً ، أخذها معه ، ثم أتيه نحو الأرضين المنخفضة (سفل) حتى بلغ (عيون خرصم) (أعين خرصم) (أعين خرص) ، حيث تحارب مع من كان هناك من العصاة والمشقين والأعداء .

ودخل السبثيون بعد هذه المعركة معركة أخرى دخلوها مع قطعات (مصر) حضرموت المتقدمة (قدمهو) . وكانت تتألف من (٣٥٠٠) جندي راكب (اسلم ركم) ومن (١٢٥) فارساً (افرسم) ، وكان يقودها قائدان : (اسود يهو) : أحدهما : (ربعت بن ولم) (ربيعت بن ولم) (ربعة بن وائل) ، وهو من آل (هلم) ومن آل (الين) (ألين) ، وثانيهما : (أفصى بن جمن) (أفصى بن جان) ، ثم قائد الركبان (نخل ركن) وأقيال (أقول) وكبراء (اكبرت) حضرموت وأسباطهم . وقد أصيبت قوات حضرموت بخسائر ، قتل منهم (٨٥٠) محارباً بحد السيف ، وأسر (أفصى) ، وكان قائداً بدرجة (نخل) وأسر (جشم) ، وهو (نخل افرسم) ، أي قائد الفرسان ، وأسر معها (٤٧٠) محارباً ، وعدد من أقيال وكبراء حضرموت . وأسر (٤٥) فارساً من فرسان حضرموت ، وغنم ثلاثين فرساً وأخذ ١٢٠٠ جمل ركوب مع رحالها (برجلهن) . وهكذا انتهت هذه المعركة بانتصار السبثيين على حضرموت .

وأمر الملك قائده بأن يقاتل (بساعم) (بساعم) ، وأن يذهب لمساعدة قبيلة (جدنم) (جدن) . فذهب معه (٣٥) فارساً وقطعات من جيشه على (بساعم) ، والتحم به ، وتمكن من انقاذ كل الروايا (كل روتهمو) المحملة على الدواب ، وكل الأمتعة المحملة على حيوانات الركوب ، كما استولوا على ابل من ابل (بساعم) . وعاد القائد مع جنده بعد ذلك سالماً غانماً بفضل الإله (المقه) ونعمه عليه .

ويظهر ان عهد (ياسر يهنعم الثالث) وعهد ابنه (ذراً أمر أيمن) كانا من العهود السيئة للحكومة (سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) ، ففيهما انفصلت (حضرموت) عن تلك الحكومة ، واستقلت ارض (سهرت) (سهرتن) (سهرة) (السهرة) واستعاد الحبش سلطانهم في السواحل الغربية للعربية الجنوبية . وانتهاز (الأقبال) وسادات القبائل هذه الفرصة ، فكوتوا حكومات اقطاعية ، يحارب بعضها بعضاً ، وعمت الفوضى تلك البلاد^١ .

وأما النص : Jamme 664 الذي دوّن فيه اسم (ياسر يهنعم) و (ثارن أيفع) (ثاران أيفع) (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) ، أي (ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) ، ويقصد بـ (ملوك) (ملكا) ، اي ملكين اثنين ، فصاحبه رجل اسمه (ال امر ينهب) (ايل أمر ينهب) ، وهو من (سحر) (سحر) ، وكان قد أهدى معبد (المقه ثوان) (بعل أوام) صنماً ، لأنه أوحى اليه بأنه سيهبه ولدأ ذكراً . وقد وهبه ولدأ سماه (برلم) (برل) (بارل) . ولأنه أوحى اليه بأنه سيهبه اولاداً ذكوراً في المستقبل وانه سيرفع من منزلته ومكانته عند سيديه : (يسرم يهنعم وثارن أيفع املك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) ، أي (ياسر يهنعم وثارن أيفع ملكا سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) ، ولأنه أوحى اليه بأنه سيعطيه غلة وافرة وأثماراً كثيرة من أرضه الزراعية (ارضهمو) بمأرب وبنشق وبنشان^٢ .

ويلاحظ ان هذا النص لم يشر الى ان (ثاران أيفع) كان ابنأ لـ (ياسر يهنعم) ، اذ لم يورد لفظة (وبنهو) التي تعني (وابنه) بل ذكر (الواو) وحده ، أي حرف العطف . ومعنى هذا ان (ثاران أيفع) لم يكن من ابناء (ياسر يهنعم) ، بل كان غريباً عنه . ثم يلاحظ ان النص ذكر لفظة (املك) أي (ملوك) بعد اسم (ثاران أيفع) ، والواجب ان يكتب (ملكي) ، أي (ملكا) ، في حالة التثنية لا الجمع ، فلعل ذلك من خطأ الكاتب أو الناسخ للنص .

وقد وضع (جامه) اسم (كرب ال وتر يهنعم) (كرب ايل وتر يهنعم) (كربثيل وتر يهنعم) بعد اسم (ثاران أيفع) . وجعل حكمه من سنة (٣٢٥)

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 490.

Jamme 664, MaMb 293, Mahram, P. 168.

حتى السنة (٣٣٠) للميلاد^١ . ثم نصب (ثاران يركب) ملكاً من بعده ، وقد جعل حكمه من سنة (٣٣٠) حتى السنة (٣٣٥) للميلاد . ثم ذكر اسم (ذمر على يهر) من بعده ، وأعطاه لقب (الثاني) ليميزه بذلك عن (ذمر على يهر) الذي حكم قبله بأمد . وذكر أنه حكم من سنة (٣٣٥) حتى السنة (٣٤٠) للميلاد ، ثم وضع اسم (ثاران يهنعم) من بعده ثم اسم (ملكيكرب يهأمن) (ملكي كرب يهأمن) ، ثم اسمي ملكين هما : (ابكرب أسعد) و (ذراً أمر أيمن)^٢ .

وأما (فون وزمن) ، فوضع اسم (ذمر على يهر) (ذمر على يهأر) بعد اسم (ثاران يركب) ، ثم عاد فذكر اسم (ذمر على يهر) مع ابنه (ثاران يهنعم) ، بمعنى أنهما حكما معاً فيما بين السنة (٣٤٠) والسنة (٣٥٠) للميلاد . ثم ذكر أن (ثاران يهنعم) حكم مع ابنه (ملكيكرب يهأمن) حكماً مزدوجاً ، ثم حكم (ملكيكرب يهأمن) مع ابنه (أبو كرب أسعد) و (ذراً أمر أيمن) . ثم أشار الى انفراد (أبو كرب أسعد) مع ابنه (حسن يهأمن) (حسان يهأمن) بالحكم في حوالي السنة (٤٠٠) للميلاد^٣ .

وقد ورد اسم الملك (كرب ال وتر يهنعم) (كرب ايل وتر يهنعم) في النص : Jamme 666 . وصاحبه رجل اسمه : (ابكرب ابهر) (أبو كرب أبهر) ، ورجل آخر اسمه : (عبد عثر اشوع) (عبد عثر أشوع) ، و (وهب أوم أسعد) ، وكانوا أقبالا^٤ (اقول) على عشيرة (عضدن) (عضدان) ، وكانوا هم منها . وقد تقدموا الى الإله (المقه) ، بصنم هو عبارة عن تمثال فرس وعليه راكبه ، (ركبهو) ، وذلك حمداً له وشكراً لأنه منّ عليهم وحماهم من مالك الأرض (بن محر) ، ولأنه أسعدهم ، ولكي يبعد عنهم كل أذى وسوء وكل عدو حاسد ، ويعطيهم القوة والحظوة والمكانة عند سيدهم (كرب ال يهنعم) (ملك سبأ وذو ريدان وحضر موت ويمنت) ، ويمنحهم حصاداً طيباً وغلة وافرة^٥ .

Mahram, P. 393.

Mahram, P. 393.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.

Jamme 666, MaMb 140, Mahram, P. 172.

ويلاحظ ان هذا النص سمي الملك (كرب ال يهنعم) (كرب ايل يهنعم) ولم يذكر لفظة (وتر) بين (كرب ايل) و (يهنعم) . وقد وضع (جامه) لفظة (وتر) بين الاسمين من عنده لاعتقاده بأن هذا الملك هو الملك (كرب ايل وتر يهنعم) الذي يرد اسمه في نص آخر وسم بـ Jamme 667 .

وأما النص : Jamme 667 ، فصاحبه رجل اسمه (ريبم) (ريبب) ، وهو من : (خلفن انترم) (خلفان أنترم) (خلفان أنمار) ومن (حيم) (حيوم). وقد ذكر فيه انه قدّم صنماً الى الإله (المقه شوان) (بعل اوآم)، لأنه منّ عليه، بأن حفظه ونجاه من الثورة (بن حبل) والاضطرابات (وقسدت) (قسدت) التي وقعت بمدينة (ظفار) ، وذلك قبل هذا اليوم (بقدمى ذن يومن) ولكي يديم نعمه ومننه عليه وينيله رضى وحظوة (حظى ورضو) سيده الملك (كرب ال وتر يهنعم ، ملك سبا وذ ريدان وحضرموت ويمنت) ، أي (كرب ايل وتر يهنعم ، ملك سبا وذ ريدان وحضرموت ويمنت)^١ .

وقد ورد اسم الملك (ذمر على يهر) في النص Jamme 668 ، وورد معه اسم ابنه (ثاران يهنعم) . وأصحابه جماعة من (سباكهان) ، أي (سبا كهلان). وقد حمدوا فيه الإله (المقه) لأنه نجى وحى وحفظ اصحاب النص ، ولأنه منّ عليهم فكنّهم من الحصول على غنائم في المعارك التي خاضوها ومن اخذ سبي من أعدائهم ، مما أثلج نفوسهم وشرح صدورهم وأفرحهم ، ولكي يبارك فيهم ويرضى عنهم سيدهم الملك (ذمر على يهر) وابنه (ثاران يهنعم) وهما (ملكا سبا وذ ريدان وحضرموت ويمنت) ، ولكي ينعم عليهم (وليهنعنهمو) ، ويمتعمهم في الحياة (متعنهمو) ويبعد عنهم كل أذى وسوء^٢ .

وورد اسم (ثارن يهنعم) (ثاران يهنعم) ، وبعده اسم ابنه (ملك كرب) يهامن) (ملككرب يهامن) (ملكيكرب يهامن) (ملكي كرب يهامن) ، في النص : Jamme 669 ، وهو نص دونه جماعة من عشيرتي : (عبل) (عبال) (عبال) و (قترن اتون) (قتران أتوان) ، حمدوا فيه الإله (المقه) لأنه أنعم عليهم . فوهبهم مولوداً ذكراً . ولأنه أوحى اليهم بأنه سيهبهم أولاداً

Jamme 667, MaMb 15, 86, Mahram, P. 172.

Jamme 668, MaMb 236, Mahram, P. 173.

ذكوراً ، وانه سينجيهم من الضر والسوء ، ولأنه أمات (وميت) (بحمد)
الذي دخل أرضهم وقاتل أولادهم ، وآذاهم ، ولأنه حفظ أخاهم وشفاه ، مما
اصيب به من مرض جعله صامتاً هادئاً ، وتعبيراً عن شكرهم وحمدهم هذا ،
أهدوا معبده صنماً (صلمن) ، وكتابة (مسدم) (مسندم) ، وكانت زنتها
(عصيم) (عصى) ، وقدموا ثورين (ثني ثورن) الى (كلونم) (كلوان)^١.
ويلاحظ ان هذا النص لم يذكر مع اسم (ملككرب) (ملك كرب)
(ملكيكرب) لقبه وهو (يهأمن) من بعده ، بل أهمله .
كما ورد اسمه وبعده اسم ابنه في النص : Jamme 670 . وقد دوتنه
(شرحعث اشوع) (شرحعث أشوع) ، وابنه (مرثدم) (مرثد) ، وهما
من (سخيم) سادات (بيت ريمان) (ابل بيتن ريمن) ، وأقباى عشيرة
(يرسم) من قبيلة (سمعي) التي تكون ثلث (حجرم) (حجر) . وقد
كتباه لحمد الإله (المقه) وشكره ، لأنه منّ على عبده (شرحعث أشوع)
فعافاه مما ألمّ به من مرض شديد (ضلم) كاد ان يقضي عليه ، حلّ به بمدينة
(ظفار) . ولأنه أعاد اليه ابنه (كسدم) ، فساعدته . ولكي يبارك فيه وفي
ابنه (مرثد) ، ويبعد عنها كل مرض ، ويرفع من مكانتهما لدى الملكين :
(ثاران يهنعم وابنه ملك كرب يهأمن ، ملكا سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت)^٢.
وكتب جماعة من (سخيم) سادات (بيت ريمان) (ابل بيتن ريمن)
وأقباى (اقولن) (يرسم) من عشيرة (سمعي) ، التي تكون ثلث عدد
(حجرم ذخولن جددتن) (حجرخولان جددتان) ، نصاً وسم بـ Jamme 671
وذلك ليكون معبراً عن حمدهم وشكرهم للإله (المقه) ، الذي منّ عليهم
بنعمه وساعدهم بالقيام بالعمل الذي كلفهم به سيدهم : (ثاران يهنعم)
و (ملككرب يامن) (ملك كرب يامن) (ملكيكرب يامن) ، (ملكا سبأ
وذي ريدان وحضرموت ويمنت) ، وهو أن يتقدموا ويقودوا (لقتد من) جيش
الأعراب (خمس بعرب) ، ويتجهوا الى السد (عرمن) الذي تهسدم (بكن
ثبرت عرمن بحببض) ، عند موضع (حببض) (حبابض) وموضع (رحبتن)
(رحبتان) (الرحبة) (الرحابة) ، فتداعت جدرانها ومبانيه وأحواضه وسدوده

Jamme 669, MaMb 183, Mahram, P. 174. ١

Jamme 670, MaMb, 292, Mahram, P. 175. ٢

الفرعية ومضارفه (مضرفن) ، الواقعة فيم بين (حبابض) و (رجبتن) (الرحبة)
وخرب منه ما مقداره سبعون (شوحطم) (شوحطا) . وقد حمدوا الإله
(المقه) وسبحوه لأنه أجاب دعوتهم ، فحبس الأمطار والأمواج والسيول عنهم
حتى تمّ العمل وأقاموا الأسس والجدران والسد . ولأنه وفقهم في خدمة سيديهم
(ثاران يهنعم) : و (ملككرب يامن) (ملك كرب يامن) (ملكيكرب
يامن)^١ .

ويظهر من هذا النص أن خراباً كان قد حل بسد (حبابض) ، فتهدم قسم
منه فأضر ذلك بالمزارع التي كانت ترتوي منه . وأن الملك أمر باصلاحه وباعادة
بنائه ، وقد تم هذا العمل في عهده .

وأما الذي حكم بعد (ذراً أمر أيمن) الذي هو ابن (ياسر يهنعم الثالث) ،
فهو (ذمر على يهبار) . وكان قد حكم على رأي (فون وزمن) في حوالي
السنة (٣٤٠ ب . م) . وقد استنتج (فون وزمن) رأيه هذا من كتابة ورد
فيها اسم القائد (سعد تألب يتلف) ، وهو في خدمة (ذمر على يهبار) . ولما
كان هذا القائد قد خدم في عهد (ياسر) وابنه ، رأى ان (ذمر على يهبار)
يجب ان يكون هو الملك الذي تولى الحكم بعد (ذراً أمر أيمن) . وقد نعتيه
بـ (ذمر على يهبار الثاني) تمييزاً له عن ملك سابق حكم بهذا الاسم^٢ .

وقد تمكن القائد المذكور من الوصول الى موضع (صوران) (صوراران)
الواقع غربي الطريق المؤدية الى روضة (سررن) (سرران) بوادي حضرموت .
واشترك في معركة نشبت في (سرران) على مقربة من موضع (مريمات)
(مريمات) . وهو موضع تقع آثاره وخرايبه اليوم بين (سيوون) و (تريم) ،
في المكان الذي سماه (بطلميوس) Marimatha^٣ .

ولا نعلم من أمر (ذمر على يهبار) شيئاً يذكر . اما الذي جاء بعده في
الحكم ، فهو (ثارن يهنعم) ، ثاران يهنعم) ، وهو ابنه . وقد حكم مع أبيه
حكماً مشتركاً بعد السنة (٣٤٠ م) على رأي (فون وزمن) . وقد عثر على

Jamme 871, MaMb 294, Mahram, P. 176. ١

Le Muséon, 1964, 3-4, PP. 491, 498. ٢

J. Ryckmans, Chronologie, Oriens Antiquus, III, 1964, P. 22. ٣

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 491.

عدد من الكتابات من ايامه . وفي عهده تصدع السد ، سد مأرب ، للمرة الثالثة على ما جاء في المسند^١ .

ولعل النصوص الموسومة بـ Jamme 669 و Jamme 670 و Jamme 671 هي آخر النصوص التي نقرأ فيها اسم الإله (المقه) ، إله سبأ الكبير ورمز السبئيين. وقد عثر عليها المنقبون في معبد بـ مدينة مأرب ، المعبد المعروف بـ (أوم) (أوام) ، وهي مكتوبة في عهد الملك (ثارن يهنعم) وابنه (ملككرب يهأمن) (ملكيكرب يهأمن)^٢ . وإذا كان هذا الانقطاع صحيحاً ، أي أن المنقبين لن يعثروا على كتابات أخرى تحمل اسم ذلك الإله وتمجده ، فإنه يمكن تفسيره عندئذ بإعراض ملوك سبأ منذ عهد هذين الملكين ، أي منذ أواخر القرن الرابع بعد الميلاد ، عن عبادة (المقه) وبقيّة آلهة سبأ ، ودخولهم في التوحيد .

ولو افترضنا احتمال عثور الباحثين على كتابات مفقودة فيها اسم (المقه) ، فإن عهدها لن يكون طويلاً ، ذلك لأننا سوف نرى بعد قليل أن الملك (ملككرب يهأمن) (ملكيكرب يهأمن) وهو ابن الملك (ثارن يهنعم) (ثارن يهنعم) ، يتجاهل بعد توليه الحكم اسم (المقه) ، ولا يتقرب اليه على سنة الملوك الماضين ، بل يتقرب الى إله جديد هو الإله (ذسموى) ، أي الإله (رب السماء) ، وهو تحول يدل على حدوث تغير عند هذا الملك بالنسبة الى ديانة آبائه وقومه ، ويدل على دخوله في ديانة جديدة ، هي ديانة (رب السماء) ، أو (رب السماوات) ، وهي ديانة تعبر عن عقيدة التوحيد ، وعن اعتقاد الملك بوجود إله واحد هو (رب السماء)^٣ .

وقد عثر على الكتابات المذكورة بـ (منكث) خارج خرائب (ظفار)^٤ .

ويرى بعض الباحثين احتمال حدوث هذا التحول في عهد الملك (ثارن يهنعم) ، ويرون ان هذا التحول يتناسب كل التناسب مع الرواية المعزوة الى (فيلستورجيوس) Philostorgios عن كيفية تنصير الحميريين ، اذ زعم ان (ثيوفيلوس) Theophilos كان قد تمكن من اقناع ملك حمير بالدخول في النصرانية ، فدان

-
- | | |
|-------------------------------|---|
| Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498. | ١ |
| Le Muséon, 1964, 3-4, P. 461. | ٢ |
| Glaser 389. | ٣ |
| Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492. | ٤ |

بها ، وامر ببناء كنائس في (ظفار) وفي (عدن) . وكان القيصر (قسطنطين الثاني) (٣٥٠ - ٣٦١ م) هو الذي ارسله الى العربية الجنوبية ليدعو الى النصرانية بين اهلها . ويؤيدون رأيهم هذا بالكتابة المذكورة التي يرجع عهدها الى سنة (٣٧٨ م) أو (٣٨٤ م) ، فهي غير بعيدة عن ايام (ثارن يهنعم) ، ويحتمل لذلك ان يكون هو الملك الحميري ، الذي بدل دينه الوثني ، ودخل في ديانة التوحيد^١ .

ويتحدث النص : Jamme 671 من بين النصوص المذكورة عن تصدع أصاب وسط سد مأرب الكبير وعن سقوطه ، وعن قيام الملك (ثارن يهنعم) (ثاران يهنعم) بإصلاحه واعادته الى ما كان عليه . ويكون هذا الخبر ، هو ثاني خبر يصل إلينا مدوناً في كتابات المسند عن تصدع السد الى هذا العهد^٢ .

أما الكتابة التي ورد فيها اسم الإله (ذسموى) (رب السماء) ، فتعود الى الملك (ملككرب يهأمن) (ملك كرب يهأمن) (ملكيكرب يهأمن) ، وهو ابن الملك (ثارن يهنعم) . وقد عثر عليها في (منكت) خارج خرائب (ظفار) . وقد ورد فيها مع اسمه اسم ولدين من أولاده ، هما : (ابكرب اسعد) (أبو كرب أسعد) ، و (ذراً أمر أيمن) (ورأ أمر أيمن)^٣ ، وكانا يشاركان في الحكم لورود لقب الملكية الكامل بعد اسميهما . وقد تقربوا بها الى الإله (ذسموى) ، اي (إله السماء) ، وذلك في سنة (٤٩٣) من التأريخ الحميري ، المقابلة لسنة (٣٧٨) أو (٣٨٤) للميلاد^٤ .

وقد أغفل (فليبي) الإشارة الى (ياسر يهنعم الثالث) ثم من جاء بعده الى (ملك كرب يهأمن) ، فلم يذكرهم في قائمته للملوك (سبأ وذئ ريدان وحضرموت) .

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492, J. Ryckmans, Chronologie, Orients Antiquus, III, 1964, P. 22.

٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 491.

٣ « ورأ أمر أيمن » في بعض القراءات ، و « ذراً أمر أيمن » في قراءة أخرى ، Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492.

٤ Glaser, Skizze, I, S. 12, Dammbbruch, S. 14,

Le Muséon, 1950, 3-4, P. 270, 1964, 3-4, P. 492,

Glaser 389, Die Araber, IV, S. 273.

وفد أخطأ هذا المصدر : (Die Araber) في تدوين التأريخ الحميري ، اذ جعله (٤٧٣) ، بينما هو « ٤٩٣ » ، Le Muséon, 66, (1953), 303.

وتمت (. وقد قلت إنه جعل (يرم يهرحب) بعد (شمر يهرعش) ، ومن المحتمل - في نظره - أن يكون أحد أولاد (شمر) ، ثم ذكر ان الأحباش استولوا على العربية الجنوبية بعده ، وذلك في حوالي السنة (٣٤٠ ب.م) ، وقد دام حكمهم حتى سنة (٣٧٥ م) ، حيث ثار عليهم (ملكيكرب يهأمن) ، ويحتمل في نظره أن يكون أحد حفدة (يرم يهرحب) ، فطرد الأحباش من العربية الجنوبية ، وأقام نفسه ملكاً^١ .

وقد ورد اسم (ملك كرب يهأمن) محرفاً في كتب أهل الأخبار ، فدعاه (حمزة) بـ (كلي كرب بن تبع) ، وقد جعل حكمه خمساً وثلاثين سنة^٢ . وسمّاه (الطبري) (ملكي كرب تبع بن زيد بن عمرو بن تبع)^٣ ، وسمّاه (المسعودي) (كليكرب بن تبع)^٤ ، ودعاه (القلقشندي) (كليكرب بن تبع الأقرون) ، الذي حكم على زعمه بعد (شمر يرعش) (شمر مرعش) ، ثلاثاً وخمسين سنة ، وقيل ثلاثاً وستين سنة ، واسمه زيد . وهو على زعمه ابن (شمر) . وذكر أن الأقرون انما عرف بالأقرون لشامة كانت في قرنه^٥ .

وانتقل الملك بعد وفاة (ملك كرب يهأمن) الى ابنه (أب كرب أسعد) (أبي كرب أسعد) ، ويرى المستشرقون أنه (أسعد كامل تبع) الذي يزعم الأخباريون انه أول من تهوّد من التبابعة ونشر اليهودية بين اليابانيين .

وقد جعل (الطبري) حكم (أبو كرب أسعد) بعد حكم (شمر يهرعش) ، اذ قال : (ثم كان بعد شمر يرعش بن ياسر ينعم تبع الأصغر ، وهو تيسان اسعد ابو كرب بن ملكيكرب بن زيد بن تبع الأول بن عمرو ذي الأذعار ، وهو الذي قد قدم المدينة ، وساق الخبرين من يهود الى اليمن ، وعمر البيت الحرام وكساه)^٦ وتهود وطلب من قومه الدخول في اليهودية . (وقال الكلبي : تبع هو أبو كرب أسعد بن ملكيكرب ، وإنما سمي تبعاً لأنه تبع من قبله . وقال سعيد بن جبير : هو الذي كسا البيت الحبرات) . وذكر أنه قال شعراً أودعه

Background, P. 143. ١

حمزة (ص ٨٥) . ٢

الطبري (٥٦٦/١) (دار المعارف) . ٣

مروج (١٣٠/٢) (طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد) . ٤

صبح الأعشى (٢٣/٥) . ٥

الطبري (١١/٢) ، الاكليل (٣٤/١) « حاشية ٤ » . ٦

عند اهل يثرب ، (فكانوا يتوارثونه كابراً عن كابر الى ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فأدّوه اليه . ويقال كان الكتاب والشعر عند أبي أيوب خالد بن زيد)^١ . وورد في مسند الإمام (أبي حنيفة) : (أول من ضرب الدينار تبع ، وهو أسعد بن كرب)^٢ .

وقد تحدث (الهمداني) عن (أبي كـرب أسعد) ، فقال : « فأولد ملكيكرب بن تبع الأكبر : أسعد تبع بن ملكيكرب . وهو أسعد الكامل ، وتبع الأوسط » (وكانت امه من فايش بن شهاب بن مالك بن معاوية بن دومان بن بكيل بن جشم بن جبران بن نوف بن همدان ، ومولده بخمر من ديار فايش بن شهاب) . و (خمر) موضع بظواهر همدان . (ونشأ بجبل هتوم من أرض همدان ... فأولد أسعد تبع بن ملكيكرب : كرباً وهو الفدى ، وبه كان يكنى ... ومعدى كرب وحسان وعمرأ .. وجبلاً .. فهؤلاء ... خمسة نفر بنو أسعد بن ملكيكرب وقال اللبخي وغيره : خطيب بن أسعد . والخطيبون بأكانط ومدر من ولده)^٣ فيكون ولد (أسعد) ستة نفر على هذه الرواية .

وذكر (الهمداني) ان والد (أسعد) هو (ملكيكرب بن تبع الأكبر . وهو الرائد بن تبع الأقرون بن شمر يرعش بن إفريقس ذي المنار بن الحارث الرائش بن الى شدد)^٤ . وعرف (تبع الأقرون) بالأقرون ، لشامة كانت في قرنه^٥ .

وقد اورد (الهمداني) في كتابه (الإكليل) أشعاراً كثيرة نسبها الى (أسعد بن ملكيكرب) ، بعضها قصائد ، ذكر انه نظمها في مناسبات مختلفة . وقد تطرق في بعض منها الى أنساب الناس والى أمور ذكر انه تنبأ بها قبل وقوعها بمئات من السنين ، ومنها ظهور الرسول ومبعثه في قريش . وذكر (الهمداني) ان شعر (أسعد) وفصاحته من شعر وفصاحة (همدان) . ونسب له شعراً في مدحهم^٦ .

-
- ١ القرطبي : الجامع لأحكام القرآن (١٤٥/١٦) .
 - ٢ مسند الامام أبي حنيفة (ص ١٦٣) ، (حلب ١٩٦٢ م) .
 - ٣ الاكليل (٥٦/٢) وما بعدها .
 - ٤ الاكليل (٥٤/٢) وما بعدها ، ١١٠ وما بعدها .
 - ٥ الاكليل (٥٤/٢) .
 - ٦ الاكليل (٥٧/٢) .

ويلاحظ ان أهل الأخبار قد صيروا اسم (اب كرب اسعد) (أبكرب اسعد) (أبو كرب اسعد) على هذا النحو : (أسعد تبع) و (أسعد تبع بن ملكيكرب) و (أسعد الكامل) ، فأسقطوا (اب كرب) (أبكرب) منه ، وأخذوا الجزء الأخير منه وهو (اسعد) . ويظهر ان فتوحاته كانت قد تركت اثرأ في ذاكرة أهل اليمن ، وقد بقي ذلك الأثر الى الاسلام ، ولكن الزمن والعصية لعبا دورأ خطيراً في تكييفه حتى طغى عليه الطابع الأسطوري ، فوصل الينا على نحو ما نجده في كتب أهل الأخبار والتواريخ .

وقد تولى هذا الملك - على رأي المستشرقين - الحكم منفردأ من سنة (٤٠٠) بعد الميلاد حتى حوالي سنة (٤١٥) او (٤٢٠ ب. م .) على رأي^١ ، أو من سنة (٣٨٥) حتى سنة (٤٢٠ ب. م .) على رأي آخر^٢ ، او من سنة (٣٧٨) حتى سنة (٤١٥ ب. م .) على رأي (فلي)^٣ . والذي أراه ان حكمه امتد الى ما بعد السنة (٤٣٠) للميلاد ، كما سأشرح ذلك في موضعه . وقد أضاف الى لقب (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) الذي ورثه من أبيه اضافة جديدة في آخره ، هي : (واعربهمو طودم وتهتم) ، أي (وأعرابها في الجبال وفي التهائم) ، فصار بذلك أول ملك يحمل هذا اللقب^٤ .

ولا بد ان تكون للاضافة التي ألحقت بآخر اللقب معنى سياسي مهم ، اذ لا يعقل ان يكون هذا الملك قد ألحقها باللقب اعتباطاً من غير قصد . والظاهر ان الذي حمله على إلحاقها به ، هو ظهور أهمية الأعراب ، ولا سيما أعراب الهضاب وأعراب جنوب نجد من قبائل (معد) وقبائل تهامة او التهائم ، أي المنخفضات الساحلية ، بالنسبة الى زمانه اذ صاروا يؤثرون في سياسة العربية الجنوبية تأثيرأ واضحاً ، وصار في استطاعتهم احداث تغيير كبير في الوضع السياسي ، فانتبسه لقوتهم هذه وأعارها أهمية كبيرة ، فأضاف اسمهم الى اللقب ، دلالة على سيطرته عليهم وخضوعهم له ، كما فعل الملوك الماضون باضافة أسماء جديدة الى ألقابهم الملكية كلما اخضعوا ارضاً من الأرضين .

Handbuch, S. 104, Anm. 3, Background, PP. 116, 143. ١

Background, P. 143, Beiträge, S. 20, 40. ٢

Le Muséon, «Note on the last Kings of Saba», By Philby, ٣

LXIII, 3-4, (1950), P. 269.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492. ٤

ومعنى ذلك ان حكم (أبو كرب أسعد) كان قد شمل التهام بأعرابها وقراها وكذلك قبائل معدّ التي تمتد منازلها من أرض نجران الى مكة ونجد^١ .

وعلى مقربة من مدينة (غيان) قبر ينسب الى هذا الملك ، وقد فتح من عهد غير بعيد . وذكر أن (غيان) كانت مقراً للتبابعة مدة ما ، وان (أب كرب أسعد) أقام بها زمناً . ويظن ان الرأس المصنوع من البرنز الذي يمثل رأس امرأة والمحفوظ في المتحف البريطاني ، والرأس الجميل السني يمثل مهارة فائقة في الصنعة ويمثل رأس رجل ، كلاهما قد أخذ من ذلك القبر^٢ .

ويقع قبر (أسعد أبو كرب) أسفل التل الذي اقيم عليه قصر (غيان) (حصن غيان) . وقد دل البحث في موضعه على انه يعود الى عهود متعددة ، وان جملة ترميمات واصلاحات أدخلت على هذا القصر^٣ .

وقد ذكر (الهمداني) ان (ابيكرب أسعد) كان قد اقام في مدينة (بينون) ، أوقام ايضاً في مدينة (ظفار)^٤ . اقام في قصر (ريدان) ب (ظفار) وفي قصر (هكر) بمدينة (بينون) ، كما اقام في قصر (غيان) وفي قصر (غمدان) بصنعاء وهي كلها من قصور اليمن وحصونها الشهيرة المذكورة في تاريخ اليمن^٥ .

وقد أخذ جماعة من المستشرقين برواية أهل الأخبار في تهود (أب كرب أسعد) (أبكرب أسعد) ، فجعلوه على رأس اسرة متهودة حكمت منذ هذا العهد . وجعله (فليبي) رأس الأسرة الثامنة من الأسرة التي حكمت السبئيين بحسب ترتيبه لقائمة الأسر الحاكمة^٦ .

ويدل عثور (فليبي) على كتابة دوّن فيها اسم (أب كرب أسعد) واسم ابنه (حسان يهأمن) في وادي (مأسل الجمح) (مأسل جمح) في موضع مهم على طريق بين (مكة) والرياض ، ولا يزال يعرف اسم جمح على أن هذا الموضع كان من جملة الأرضين الخاضعة لحكم ذلك الملك ، وان نفوذه كان قد جاوز اليمن حتى

١ Die Araber, II, S. 321, IV, S. 274.

٢ Belträge, S. 20.

٣ Arabien, S. 276.

٤ Belträge, S. 40.

٥ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 493.

٦ Background, P. 493, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 493.

بلغ نجداً . وبلغ هذه الأرض المهمة التي تجتازها القوافل والتجارات حتى اليوم^١ ، وكانت تعدّ من منازل قبائل (معد) في ذلك الحين ، وهي قبائل متحالفة يجمع شملها هذا الاسم^٢ .

والكتابة التي أقصدها ، هي الكتابة التي وسمت بـ Philby 227^٣ ، وقد دوّنت عند إقامة حصن في وادي (ماسل الجمع) ، وورد فيها اسم موضع آخر هو (مودم ضمو) . ويرى (فلي) انه المكان المسمى (دودمي) (دوادمي) في الزمن الحاضر^٤ . وقد وردت فيها أعلام أخرى ، منها : (كدت) (كدة) ، و (سود) ، و (وله) (وده)^٥ .

وقد ذكر (الحمداني) ان (مأسل الجمع) كان من مواضع (نَمِير) : واسم (نَمِير) ، قريب من اسم قبيلة Nomeritae التي ذكرها (بلينيوس) اذ قال : Nomeritae Mesala Oppido ، ولذلك ذهب بعض الباحثين الى ان (مأسل الجمع) كان من مواضع (نَمِير) ، وذلك في أيام (بلينيوس) ، أي في اواخر القرن الأول قبل الميلاد فابعد^٦ .

ويظهر ان الملك (أب كرب أسعد) أقام هذا الحصن في (وادي مأسل) ليكون معقلاً تقيم فيه قوات سبئية لحماية الطريق من هجوم القبائل وتعرضها للقوافل التي تسلك هذا الوادي محملة بالبضائع والتجارات بين اليمن ونجد ، وهو طريق مهم من الطرق التي تصل أرض اليمن بنجد وبشرق الجزيرة^٧ .

وقد افتح نص : Philby 227 بحملة : (ابكرب اسعد وبنو حسن يهامن ملكي سبا وذ ريدان وحضرموت ويمنت واعربهمو طودم وتهتم بن حسن ملك كرب يهامن ملك سبا وذ ريدان وحضرموت ويمنت) ، اي (ابو كرب اسعد

Belträge, S. 120, Ryckmans 464, Philby 228. ١

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492, J. Ryckmans, in : Bibl. OR., 14, 1957, P. 93. ٢

Philby 227, Ryckmans 409, 445, 509, Philby, Motor Tracks and Sabaeen ٣

Inscriptions in Najd., Geogr. Journ., 1950, PP. 211-215,

Le Muséon, LXIV, 1-2, (1951), P. 99.

Le Muséon, 3-4, 1953, P. 303.

Belträge, S. 120. المصادر نفسها ، ٤

Le Muséon, LXIV, 1-2, (1951), P. 102, Le Muséon, 3-4, 1953, P. 304. ٥

Belträge, S. 120. ٦

Philby, in The Geographical Journal, Vol., CXVI, No. 4-6, ٧

(1950), P. 214.

وابنه حسان يهأمن ، ملكا سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابها في الأطواد
 والتهاثم ، ابنا حسان ملكيكر ب يهأمن ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت).
 فيفهم منها إذن أن اسم والد (أبي كرب اسعد) هو (حسان ملكيكر ب
 يهأمن) ، لا (ملكيكر ب يهأمن) . فهل نحن امام ملك واحد ، عرف
 ب (ملكيكر ب يهأمن) وب (حسان ملكيكر ب يهأمن) ، ام امام ملك آخر
 غير الملك (ملكيكر ب يهأمن) ؟

ويتبين من هذا النص ان الملكين كانا قد غزوا (كسباو) ارض (مودم
 ضمو) . غزواها بجمع من اهل حضرموت وسبأ وبني مأرب اي اهل مأرب
 وبأصاغر الناس (صغرم) . وكان في جيشها (المقتوين) (مقتوهمو) . اي
 القادة : قادة الجيش . واشير في النص الى اعراب كندة (باعربهمو كدت)والى
 (سود) و (وله) (واله)^١ .

ولدينا كتابة سمت ب Ryckmans 534 ، ورد فيها اسم الملك (ابو كرب
 اسعد) وأشير فيها الى سنة اولاد من اولاده . وهي كتابة مؤرخة ، ويقابل تأريخها
 الحميري (٥٤٣) السنة (٤٢٨ م) او (٤٣٤ م)^٢ ، كما عثر على كتابة اخرى وسمت
 ب Ryckmans 534 يرى من درسها انها يجب ان تكون قد كتبت بعد السنة (٤٣٣)
 او (٤٣٩ م)^٣ . ومعنى هذا ان حكم (أبي كرب اسعد) ، قد جاوز السنة
 (٤٢٨ ب . م) أو السنة (٤٣٠ ب . م . ، أي ان تقدير الذين جعلوا نهاية
 حكم (أبي كرب اسعد) في سنة (٤١٥ ب . م) او (٤٢٠ ب . م) ،
 هو تقدير خاطيء . والظاهر انهم قد وقعوا في هذا الخطأ ، لأن الكتابتين المذكورتين
 لم تكونا قد نشرتا في ذلك العهد .

وقد أشير في الكتابة Rossi 24 الى ستة او سبعة ابناء للملك (ابو كرب اسعد)^٤ .
 وتشير الكتابة الموسومة ب Ryckmans 409 الى حملة قام بها الملك (أبو كرب

Philby 227, Ryckmans 509, Le Muséon, 1963, 3-4, P. 303, Die Araber, IV, S. 273. ١

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492, 1955, P. 308, Die Araber, IV, S. 273. ٢

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492, J. Ryckmans, In Riv. D. Studi. Orient., 37, Rome, 1962, PP. 243, 249, Die Araber, IV, S. 273. ٣

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492, J. Ryckmans, In Riv. D. Studi. Orient., 37, Rome, 1962, P. 249, Die Araber, IV, S. 273. ٤

أسعد) وابنه الأول (حسان يهأمن) على (وادي مأسل) في أرض (معد) .
وقد ساهم بها معه جمع من (كندة)^١ . ونجد لقبيلة (كندة) ذكر في الكتابات
التي يعود عهدها الى ما بعد الميلاد .

وذهب (كروهن) الى ان ورود اسم (أبو كرب اسعد) في النص :
Jamme 856 — وهو من النصوص السبئية المتأخرة — يجعل ايامه في السنين الثمانين
فما بعد من القرن الخامس للميلاد^٢ . وقد قدر ايام حكمه بحوالي السنة (٤٠٠)
بعد الميلاد^٣ .

ويظهر ان حكم الملك (ابي كرب اسعد) ، كان حكماً طويلاً ، وان
عمره كان عمراً طويلاً ايضاً ، وذلك لأنه كان ملكاً الى ما بعد السنة (٤٣٠)
بعد الميلاد ، واذ قد ذكر ملكاً مع والده في النص المؤرخ بسنة (٣٧٨ ب.م.)
او (٣٨٤ ب.م.) ، فيكون مجموع حكمه قد بلغ زهاء خمسين سنة او اكثر
من ذلك بقليل . ولو فرضنا انه كان في حوالي العشرين من عمره يوم ذكر مع أبيه
في النص ، فيكون عمره اذن يوم وفاته حوالي السبعين ، أو بعد ذلك بسنين^٤ .
لقد استطاع (ابو كرب اسعد) توسيع ملكه، حتى بلغ البحر الأحمر والمحيط
الهندي والأقسام الجنوبية من نجد ، وربما كان قد استولى على جزء كبير من
الحجاز . وفي روايات اهل الأخبار عن فتوحاته وعن غزواته أساس من الصحة،
وان دخل فيها عنصر المبالغة والقصص . ولا بد ان يكون هذا الملك ذا شخصية
قوية وكفاية مكنته من القيام بتلك الفتوحات والتغلب على القبائل ، حتى تركت
أعماله أثراً بقي ينتقل بين الأجيال ، ويتطور بمروره على الأفواه حتى وصل الينا
على الشكل الذي نقرأه في كتب اهل الأخبار .

وقد ذكر (الطبري) ان (اسعد ابو كرب بن ملكيكرب) ، ونعته بـ (نبيج)
كان قد قدم بجيوشه الأنبار ، وأسكن من قومه الأنبار والحيرة ، ثم رجع الى

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492.
٢ Arabien, S. 29, 273.
٣ Arabien, S. 276.
٤ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492.

اليمن^١ . وذكر غيره انه (تبان اسعد أبو كرب بن قيس بن زيد الأقرب بن عمرو ذي الأذعار ، وهو تبع الآخر ، ويقال له الرائد ، وكان على عهد يستأسف أحد ملوك الفرس الكيانية وحافده اردشير ، وملك اليمن والحجاز والعراق والشام ، وغزا بلاد الترك والتبت والصين ، ويقال انه ترك ببلاد التبت قوماً من حمير ... وغزا القسطنطينية ومر في طريقه بالعراق فتحير قومه فبنى هناك مدينة سماها الحيرة .. ويقال انه أول من كسا الكعبة الملاء وجعل لبابها مفتاحاً وأوصى ولاتها من جرهم بتطهيرها ودام ملكه ثلاثمائة وعشرين عاماً^٢) .

وهذه الفتوحات التي نسبوها الى (تبان أسعد) ، هي مثل الفتوحات التي نسبوها لـ (شمر يرعش) ، وهي في الواقع تكرر لها . والظاهر انها خلط بين فتوحات الملكين التي وضعها لها أهل الأخبار .

ونصب بعض أهل الأخبار من بعده (ربيعة بن نصر بن الحارث بن نمارة ابن لحم) ملكاً على اليمن ، ثم ذكروا انه رأى (رؤيا هالته فسار بأهله الى العراق وأقام بالحيرة ، وحكم عليها ، ومن عقبه كان النعمان بن المنذر ملك الحيرة^٣) . وهناك طريق بري يربط المناطق المرتفعة الزراعية بالمناطق الشمالية ، وهي مناطق مأهولة ومن أكثر أرض اليمن كثافة سكان ، يسمى بـ (درب أسعد كامل) أو (طريق اسعد كامل) ، نسبة الى هذا الملك ، وهو يصل الى شمال (الطائف) ويتصل بطريق الحجاز^٤ . ويمتد من (خيوان) وأعالي (خولان) في اتجاه (بيشة) وـ (ربيع المنهوت) ، ثم في الممر الضيق المؤدي الى (الطائف) . ويستعمل تجار (عمران) هذا الدرب^٥ .

ويظهر هذا الدرب تحولاً خطيراً في الطرق البرية القديمة التي كانت تسير في محاذة حافة الصحراء الشرقية المتصلة بالجوف ، اذ يشير الى تحول هذه الطرق من

١ (وفي ذلك يقول كعب بن جميل بن عجرة بن قيس بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل :
 وغزا تبع في حمير حتى

الطبري (٦١٢/١) ، (دار المعارف) .
 ٢ صبح الأعشى (٢٣/٥) .

٣ صبح الأعشى (٢٣/٥) .

٤ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 493.

٥ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 493.

الأرض السهلة الى الهضاب التي يعيش عليها المزارعون الذين يعيشون على الزراعة التي تعتمد على المطر. وقد شمل هذا التحول فيما شمله طريق البخور واللبان القديم^١. وجعل (فلي) الحكم لـ (ورو أمر أيمن) بعد وفاة (أبي كرب أسعد). وهو شقيقه . قد حكم على رأي (فلي) من سنة (٤١٥ م) حتى سنة (٤٢٥ م) ، ولما توفي انتقل الحكم الى (شرحبيل يعفر) (شرحبيل يعفر) ، وهو ابن (أبي كرب أسعد) . وقد حكم على تقدير (فلي) ايضاً من سنة (٤١٥ م . ب . م .) حتى سنة (٤٥٥ م . ب . م .)^٢ ، وحكم على تقدير (هومل) من سنة (٤٢٠ م) حتى سنة (٤٥٥ م)^٣ . ولكن (فلي) في كتابه (النجاد العربية) عاد فجارى (هومل) فيما ذهب اليه في تقدير مدة حكم (شرحبيل يعفر) ، فجعلها منذ سنة (٤٢٠ م . ب . م .) حتى سنة (٤٥٥ م . ب . م .)^٤ .

وأما (جامه) ، فوضع : (أبكرب أسعد) واسم شقيقه (ذرا امر أيمن) (ذرا أمر أيمن) بعد اسم (ملككرب يهأمن) . وقد حكم (أبكرب أسعد) مع والده في حوالي السنة (٣٦٥) وحتى السنة (٣٧٥) للميلاد . وأما (ذرا أمر أيمن) ، فجعله مشاركاً لوالده في الحكم وذلك في حوالي السنة (٣٧٥) وحتى السنة (٣٨٥) للميلاد^٥ .

ولكن (جامه) عاد فوضع بعد القائمة المتأخرة لحكام سبأ ، والتي انتهت في القائمة (E) ، باسمي (ذرا أمر أيمن) و (أبكرب أسعد) ، قائمة أخرى دعاها بـ (F) ، وقد خصصها بمن حكم في النصف الأول من القرن الخامس للميلاد ، ابتدأها باسم (حسن ملككرب يهأمن) (حسان ملككرب يهأمن) ، وجعل حكمه من حوالي السنة (٤١٥) حتى حوالي السنة (٤٢٥) للميلاد ، ثم وضع اسم (أبكرب أسعد) من بعده ، وجعل حكمه في حوالي السنة (٤٢٥) وحتى السنة (٤٣٠) للميلاد . ثم ذكر اسم (حسان يهأمن) (حسن يهأمن) من بعده ، وقد شارك (أبكرب أسعد) في الحكم من سنة (٤٢٥) حتى سنة (٤٣٠) للميلاد ، ثم دون اسم (شرحبيل يعفر) من بعد (أبكرب أسعد) وقد جعله شريكاً في

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 423.

٢ Background, P. 143.

٣ Handbuch, S. 104, Ann. 3.

٤ Philby, Highlands, P. 460, Le Muséon, 1961, 1-2, P. 174.

٥ Mahram, P. 391.

الحكم لـ (أبكر ب اسعد) من حوالي السنة (٤٥٠) حتى السنة (٤٤٠) للميلاد^١.
وقد أغفل (فليبي) وغيره اسم (حسان يهأمن) ، وهو ابن (أب كرب
اسعد) ، فلم يذكره بعد اسم ابيه ، مع انه ذكر معه في النص Philby 227 ،
ونعت مثله بـ (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت وأعراباً في الجبال
والتهائم) .

وقد عرف أهل الأخبار اسم (حسان) ، وذكروا انه حكم من بعد ابيه
(أسعد ابو كرب) ، وذكروا اسمه على هذا النحو : (حسان بن تبع اسعد
ابي كرب) ، ولم يذكروا لقبه . وقد زعموا انه أغار على طسم وجديس باليامة
وانه حارب (جذيمة) ملك الحيرة ، وكان (جذيمة) قد خرج يريد طسماً
وجديس في منازلهم من (جوت) وما حولهم ، فوجد (حسان) قد أغار على
طسم وجديس باليامة ، فانكفأ راجعاً بمن معه ، فأنت خيول (تبع) على سرية
الجذيمة فاجتاحتها^٢ . فهو من معاصري (جذيمة) على رأي أهل الأخبار .
و (حسان) هذا هو الذي أفنى (جديساً) على رواية أهل الأخبار ، وهو
الذي فقأ عيني (اليامة) في شعره^٣ ، وان (النمر بن تولب العكلي) ، أشار
في شعره الى قصتها ايضاً^٤ .

وذكر (الطبري) ان (حسان بن تبع) الذي أوقع بجديس ، (هو ذو
معاور ، وهو تبع بن تبع تبان اسعد ابي كرب بن ملكي كرب بن تبع بن أقرن
وهو ابو تبع الذي يزعم أهل اليمن انه قدم مكة ، وكسا الكعبة ، وان الشعب
من المطابخ انما سُمي هذا الاسم لتصبه المطابخ في ذلك الموضع واطعامه الناس ،
وان أجياداً انما سمي أجياداً ، لأن خيله كانت هنالك . وانه قدم يثرب فتنزل
متزلاً يقال له منزل الملك اليوم ، وقتل من اليهود مقتلة عظيمة بسبب شكاية من
شكاهم اليه من الأوس والخزرج بسوء الجوار ، وانه وجّه ابنه حسان الى المسند
وشمراً ذا الجناح الى خراسان ، وأمرهما ان يستبقيا الى الصين ، فر بسمرقند
فأقام عليها حتى افتتحها ، وقتل مقاتلتها ، وسبي وحوى ما فيها ونفذ الى الصين
فوافى حسان بها ، فن أهل اليمن من يزعم انها ماتا هنالك ، ومنهم من يزعم

١ Mahram, P. 394

٢ الطبري (٦١٥/١ ، ٦٢٩ وما بعدها) ، (دار المعارف) .

٣ الطبري (٦٣٠/١) ، ديوان الأعشى (٧٢ - ٧٤) .

٤ الطبري (٦٣١/١) .

انهما انصرفا الى بيع بالأموال ^١ .

وقد ذكر (الطبري) أيضاً ان (حسان بن تبان اسعد ابو كرب بن ملكي كرب ابن زيد بن عمرو ذي الأذعار) سار بقومه من أهل اليمن يريد ان يطأ بهم ارض العرب وارض العجم ، كما كانت التبابعة قبله تفعل ، فلما كان بالعراق قتله أخوه (عمرو بن تبان اسعد أبو كرب) ورجع (عمرو) بمن معه من جنده الى اليمن . واصيب بمرض نفسي ، وقتل خلقاً من قومه لندمه على قتله أخاه ، ثم لم يلبث أن هلك ^٢ .

وقد زعم ان (عمرآ) هذا عرف بـ (موثبان) ، وانه قتل أخاه بموضع (رجة طوق بن مالك) ، التي عرفت بـ (فرضة نعم) ^٣ .

وقد زعم الأخباريون، ان الأمر قد مرج في حير بعد وفاة (عمرو) وتفرقوا ، فوثب عليهم رجل من حير لم يكن من بيوت المملكة منهم ، يقال له : (لخبعة ينوفه ذو شانر) ، فلكهم ، فقتل خيارهم ، وعبث ببيوت أهل المملكة منهم ، حتى قتله (ذو نواس) في قصة من القصص المألوف وروده من أهل الأخبار ^٤ .

وذكر (القلقشندي) ، ان الذي حكم بعد (ربيعة بن نصر) الذي حكم اليمن على زعمه بعد (تبان أسعد) ، هو (حسان ذو معاهر) ، وهو (ابن تبان اسعد أبي كرب) ، ثم ملّك أخاه (عمرو بن تبان اسعد أبي كرب) من بعده ، ونعته بـ (الموثبان) ، وذكر أنه حكم ثلاثاً وستين سنة ، ومات عن أولاد صغار واكبرهم قد استهوتة الجن ، فوثب على الملك (عبد كلال ابن مثوب) ، فلك أربعاً وتسعين سنة ، وهو تبع الأصغر ^٥ .

قد ترك لنا (شرحبيل يعفر) (شرحب ايل يعفر) نصاً مهماً وسمه علماء العربيات الجنوبية بـ Glaser 554 ^٦ ، وهو وثيقة تتعلق بتصدع سد مأرب الشهير

١ الطبري (٦٣٢/١) .

٢ الطبري (١١٥/٢) وما بعدها .

٣ الطبري (١١٧/٢) .

٤ الطبري (١١٧/٢) وما بعدها .

٥ صبح الأعشى (٢٣/٥) .

٦ CIH 540, Glaser 554 + 410 + 408 + 408b1s

+ 406 + 407 + 409, CIH, IV, II, III, P. 262, Glaser, Zwei Inschriften über den Dammbruch von Marib, in Mitteilungen der Vorderasiatischen Gesellschaft, II, (1897), S. 372, Seper., S. 13, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 493.

في أيامه وإعادة بنائه ، فقصّ علينا فيه الحادث ، وتحدث عن مقدار ما أنفقته على الفعلة والعمال لإعادة البناء . ويتألف هذا النص من مئة سطر . جاء فيه : أن (شرحبيل يعفر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات وأعرابها في النجاد والتهائم ابن أبي كرب اسعد ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات وأعرابها في النجاد والتهائم) ، قام بتجديد بناء سد مأرب وترميمه على مقربة من موضع (رحب) (رحاب)^١ . وعند (عبرن) (عبران) ، وقام باصلاح أقسام منه حتى موضع (طمعجن) (طمعجان) (الطمح) ، كما قام بحفر مساليل المياه وبناء القواعد والجدران بالحجارة ، وقوّى فروعه ، وبني أقساماً جديدة ، وأوصلها بعضها ببعض بين (غيلن) (غيلان) (الغيل) و (مفلل) (مفلل ل) (مفلول) ، وجدد سد (يسرن) (يسران) ، وقام باعاشة العمال ومن اشتغل ببنائه ، وتمت هذه الأعمال في شهر (ذي داوون) (ذي داوون) من سنة (٥٦٤) (٥٦٥) من التاريخ الحميري ، أي سنة (٤٤٩) (٤٥٠) (٤٥٦) للميلاد^٢ . ويشير هذا العمل بالطبع الى حدوث تصدع في السدّ اضطر الملك الى تجديد بناء أقسام منه، وترميم ما أمكن ترميمه من أقسام اخرى . وازافة أقسام جديدة اليه .

ويظهر من هذا النص ايضاً ان السد قد تهدم بعد مدة قصيرة ، وذلك في شهر (ذو ثبتن) (ذو الثبت) من سنة (٥٦٥) من التقويم الحميري ، أي سنة (٤٥٠) (٤٥١) ، (٤٥٥) (٤٥٦) للميلاد ، فأثر ذلك تأثيراً سيئاً جداً فيمن كان ساكناً في جواره ، حتى اضطر من كان ساكناً في (رحبتن) (الرحبة) الى الفرار الى الجبال خوف الموت^٣ . فأسرع الملك الى الاستعانة بحمير وبقبائل حضرموت لاعادة بناء السد ، فتنجم لديه زهاء عشرين الف رجل اشتغلوا بقطع الحجارة من الجبال وحفر الأسس وتنظيف الأودية وانشاء خزانات لحزن المياه وعمل أبواب ومنافذ لمرور الماء والسيطرة عليه ، حتى تمّ ذلك في شهر (ذو داوون) من سنة (٥٦٥) من تاريخ حمير^٤ . وذكر ما أنفق على العمال وما قدمه لهم من

١ (رجم) ، السطر السادس وما بعده من النص .

٢ Glaser, Mitt., S. 379, Sep., S. 20, Handbuch, S. 105, Background, P. 118,

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 494.

٣ السطر ٦٨ من النص .

٤ أي سنة (٤٥٠) أو (٤٥١) للميلاد .

طعام وما ذبحه من بقر وأغنام ، وما صرفه من دبس (دبسم) وخمر وغير ذلك مما ذكره وفصله^١ . وقد استخدم الملك عشرين ألف رجل لاصلاح السد^٢ .

لقد قلّ شأن مأرب في هذا العهد ، وأخذ الناس يرحلون عنها الى مواضع أخرى مثل (صنعاء) التي تألقت نجمها حتى صارت مقراً للحكّام الذين أقاموا في قصر (غندن) (غندان) ، أي (غمدان) ، وقد يكون لتصدع السد مراراً ، تدخل في هذا التحول ، حيث أجبر المزارعين على ترك أرضهم التي أصابها التلف والجفاف والارتحال الى ارضين أخرى، فتركوها الى الهضاب والجبال. وقد يكون للتحول السياسي الذي اصاب هذا العهد دخل ايضاً فيه^٣ .

وفي تصدع السد بعد مدة ليست طويلة. من ترميمه واصلاحه وتجديده ، وبعد اتفاق أموال طائلة عليه واشتغال آلاف من العمال في بنائه ، شيء يثير السؤال عن سبب سقوطه أو سقوط جزء منه بهذه السرعة ، فهل تهدّم من سقوط أمطار غزيرة جداً في هذا العام لم يكن في طاقة السد احتمالها فسقط ؟ او ان بناء السد لم يكن قد كمل تماماً ، فسقطت أمطار غزيرة سببت انهيار الأماكن الضعيفة من المواضع التي لم تكن قد تمت ، فانهار لذلك ؟ او انه انهار بفعل كوارث طبيعية مثل زلزال أو بركان ؟ الى هذا الرأي الأخير يميل (فلي) في كتابه « سناد الاسلام »^٤ .

إن مما يؤسف عليه حقاً ان هذا النص لم يذكر أسماء القبائل التي هربت من (رحبتن) (رحبت) (الرحبة) خوفاً من الهلاك . وعلى الجملة ، فالمستفاد منه بكل صراحة ان القبائل التي كانت تقطن هذه المنطقة تفرقت وتشتت لتهدم السد . وفيه دليل على وجود أصل تأريخي للروايات العديدة التي يرويها الأخباريون عن تهدم سد مأرب وتفرق سبأ^٥ . ولكننا لا نستطيع بالطبع أن نقول ان هذا الحادث الذي وقع في أيام (شرحبيل) هو الحادث المقصود في روايات الأخباريين، وهي روايات يتغلب عنصر الخيال والابتداع والمبالغات فيها على عنصر الحقيقة والتأريخ .

١ راجع السطر ٨٤ وما بعده حتى نهاية النص ، Discoveries, P. 74.
٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 494, Glaser 554, CIH, 540, 554.
٣ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 493.
٤ Background, P. 118.
٥ Glaser, Mitt., S. 387, Sep., S. 28.

وفي النص كما نرى ونقرأ جملة مهمة تشير الى انتشار عقيدة التوحيد في ذلك الزمن بين اليابانيين ، والى الابتعاد عن آلهة اليمن القديمة . وتشير الى ظهور (إله السماء والأرض) أو (إله السماوات والأرض) . فهو إله واحد ، يرعى ملكوت السماء والأرض . وفي هذه العقيدة اعتقاد بوجود إله واحد . فقد ورد في النص : (بنصر وردا الهن بعل سمين وأرضن)^١ . أي (بنصر وبعون الإله رب السماوات والأرض) ، وهي عقيدة ظهرت عند أهل اليمن بعد الميلاد بتأثير اليهودية والنصرانية ولا شك .

وفي جملة (الهن ذهو سمين وأرض) الواردة في النص : Ryckmans 507 ومعناها : (الإله الذي له السماوات والأرض)^٢ . تعبير عن التوحيد أيضاً وهي من نص يرجع الى هذا الملك أيضاً . فنحن اذن في عصر اخذت عقيدة التوحيد تنتشر فيه .

وقد انتقل الحكم بعد (شرحبيل يعفر) (شرحب ايل يعفر)^٣ الى (عبد كلال) (عبد كلم) (عبد كلالم) على رأي (هومل) . وجاراه (فليبي) في رأيه هذا ، وجعل حكمه منذ سنة (٤٥٥ م) حتى سنة (٤٦٠ م)^٤ . ولم يشرح (هومل) الأسباب التي دفعته الى اعتبار (عبد كلال) ملكاً .

أما (فليبي) ، فرأى انه كان كاهناً ، وسيد قبيلة ثار على ملكه ، طمعاً في الملك أو لإخاداً للثورة التي أوجع الملك نيرانها على آلهة قومه ، فغلبه ، وربما كان ذلك بفضل مساعدة مملكة (اكسوم) له . ولكنه لم ينعم بالملك طويلاً ، فلم يزد مدة حكمه على خمس سنين^٥ .

وقد ورد اسم (عبد كلال) في النص الموسوم بـ Glaser 7^٦ . وذكر معه اسم (هنام) (هنم) (هانيء) و (هعلل) . وهما ابناه . ووردت بعد

-
- | | |
|---|---|
| السطر (٨١) وما بعده . | ١ |
| Le Muséon, 1961, 1-2, P. 174 | ٢ |
| Handbuch, S. 104. | ٣ |
| Handbuch, P. 104. | |
| Background, P. 143, Le Muséon, 1961, 1-2, P. 174. | ٤ |
| Philby, Highlands, P. 260. | ٥ |
| CIH 6, IV, I, I, P. 15, Glaser 7, Halevy 3, Guttenden 3, | ٦ |
| Fresnel 3, D.H. Muller, Slegfried Langer's Reiseberichte, | |
| Leipzig, 1884, S. 52. | |

أسمائهم عبارة : (الهت قولم) ، أي (سادة أقبال) ، وهي جملة تدل على انه هو وابناه كانوا أقبالاً ، فان كانت كلمة (قولم) اسم علم ، صار معناها (آلهة قولم) ، أي (سادة قول) ، على اعتبار ان (قول) اسم قبيلة ، ولا يفهم من التفسيرين على كل حال ان (عبد كلال) كان ملكاً . وقد دوّن هذا النص عند بنائهم بيت (يرت) : (براو وهشقرن بتهمويرت) . وذكرت بعد هذه الكلمات جملة : (بردا رحمن) ، أي : (بعون الرحمن) وذلك في سنة (٥٧٣) من التأريخ الحميري ، المقابلة لسنة (٤٥٨) الميلادية^١ . وليست في هذا النص اشارة لا الى ثورة ولا الى ملك ، ولا الى تعلق بالآلهة قديمة ودفاع عنها بل الأمر على العكس ، فجملة (بردا رحمن) تدل على انه كان مثل (شرحبيل يعفر) موحداً أيضاً ، يدين بإله واحد ، هو (الرحمن) الذي ظهرت عبادته متأخرة كذلك ، وانه لم يكن على دين اجداده في عبادة (المقة) وبقيّة الأصنام .

وذكر الأخباريون ان من ملوك حمير ملكاً اسمه (عبد كلال) ، وكان مؤمناً يدين بدين المسيح ، فأمن بالنبي قبل مبعثه . ومن ولده (الحارث بن عبد كلال) وهو أحد الملوك الذين وفدوا على رسول الله من ملوك حمير ، فأقرشهم رداءه ، وهم : (الأبيض بن حمال) ، و (الحارث بن عبد كلال) ، و (أبرهة بن شرحبيل بن أبرهة بن الصباح) ، و (وائل بن حجر الحضرمي) . يضاف اليهم (جرير بن عبد الله البجلي) ، و (عبد الجد الحكمي) في رواية أخرى^٢ . ودوّن اسمه في نسخة (كتاب التيجان) المطبوعة على هذه الصورة (عبد كاليل بن ينوف) ، وجعل ملكه أربعاً وستين سنة ، وذكر أنه حكم بعد (عمرو بن تبان) ، وأنه كان مؤمناً على دين عيسى ، ولكنه ستر إيمانه^٣ .

وجعله بعض المؤرخين (عبد كلال بن مثوب) ، وذكروا انه وثب على ملك التبابعة بعد وفاة (عمرو بن تبان اسعد) عن أولاد صغار ، وأكبرهم استهوتة الجن ، فملك أربعاً وتسعين سنة ، وهو تبع الأصغر ، وله مغاز وآثار بعيدة فلما توفي ملك اخوه (مرثد) ، وقد ملك سبعة وثلاثين عاماً^٤ .

Background, P. 117, Sab. Inschriften, S. 192.

١ منتخبات (ص ٩٣)
٢ التيجان (ص ٢٩٩) ، حمزة (ص ٨٧)
٣ التيجان (ص ٢٩٩) ، صبح الأعشى (٢٣/٥ وما بعدها)
٤

ومن روايات الأخباريين هذه ومن تشابه الاسمين ، استنتج (فون كيرمر)
و (هومل) وغيرهما أن (عبد كلال) المذكور في النص هو (عبد كلال)
المذكور عند الأخباريين ، وأنه كان لذلك ملكاً^١ .

و (عبد كلال) ، هو رجل ثائر لم يكن من أبناء الملوك ، وإنما اغتصب
العرش اغتصاباً على رأي أهل الأخبار ، وقد زعم بعضهم ان الذي حكم بعده
اخوه لأمه واسمه (مرثد) ، وقد حكم سبعا وثلاثين سنة . ثم ملك من بعده ابنه
(وليعة بن مرثد) ، ثم ملك من بعده (ابرهة بن الصباح بن ليعة بن شيبه
بن مرثد بن ينف بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن ذي أصبح ، الحارث
بن مالك) ، وقيل انما ملك تهامة فقط^٢ .

وذكر (الحمداني) ، أن (عبد كلال) ونعته ب (الأكبر ذي الحدث) ،
كان قائد (حسان بن تبع) . وكان على مقدمته الى اليمامة يوم قتل جديساً ،
وقريش تقول : إن (حسان بن عبد كلال هذا حاربهم وأسروه) ثم ذكر ان
(حسان بن عبد كلال بن ذي حدث الحميري) ، أقبل من اليمن (في حمير
وقبائل من اليمن عظيمة ، يريد أن ينقل احجار الكعبة من مكة الى اليمن ،
ليجعل حج الناس البيت عنده والى بلاده ، فأقبل حتى نزل نخلة ، فأغار على
سرح الناس ومنع الطريق ، وهاب أن يدخل مكة ، فلما رأت كنانة وقريش
وقبائل خندق ومن كان معهم من أفناء مضر ذلك ، خرجوا اليه ورئيس القوم
يومئذ (فهر بن مالك) ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فهزمت حمير وأسر حسان بن
عبد كلال ملك حمير ، أسره الحارث بن فهر ، وقتل في المعركة فيمن قتل :
قيس بن غالب بن فهر . وكان حسان عندهم بمكة أسيراً ثلاث سنين ، حتى
افتدي منهم ، فخرج به ، فمات بين مكة واليمن^٣ .

وقد علق (الحمداني) بعد ذلك على هذا الخبر ، فقال : (ما سمعت العلماء
ولا أحد من عرّاف حمير ، يثبت هذه الحرب التي كانت بين حمير وقريش ،
وإنما كانت خزاعة الغالبة في عصر فهر على مكة . ولم يكن همّ بحمل حجارة

١ Hartmann, Arabische Frage, S. 486, 492, Wellhausen, Skizzen und
Vorarbeiten, IV, S. 191, Mordtmann und Mittwoch, Sab.
Inschriften, S. 192.

٢ صبح الاعشى (٢٤/٥) .

٣ الاكليل (٣٥٧/٢ وما بعدها) .

البيت سوى تبع بمشورة هذيل بن مدركة^١ . فهو مثل سائر اهل اليمن المتعصبين لقحطان لا يؤيد خبر تلك الحرب ، التي تجعل النصر لأهل مكة . ويضع تبعة ما يذكره أهل الأخبار من نقل حجارة الكعبة الى اليمن على عاتق (هذيل بن مدركة) ، من سادات مكة .

وشاهدت اليمن في سنة (٤٦٠) للميلاد أو قبل ذلك بقليل ملكاً جديداً اسمه (شرحبيل يكف) (شرحب ال يكف) (شرحب ايل يكوف) ، كانت نهاية حكمه في سنة (٤٧٠) للميلاد على تقدير (هومل) و (فلي)^٢ . وهو ملك لا نعرف اسم أبيه ، ولا نعرف علاقته بالملك السابق . ويرى (فلي) انه على الرغم من هذا اللقب الطويل : (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابها في الأطواد وفي تهامة) ، الذي يشير الى تملك صاحبه العربية الجنوبية الغربية ، فقد ظل الأجاش في بقعتهم الضيقة التي ارتكزوا عليها يحاربون حكومة (حمير) وهم البقية الباقية من عهد الإحتلال السابق^٣ .

وقد جاء اسم (شرحب ايل يكف) (شرحبيل يكف) في كتابة مؤرخة بسنة (٥٧٥) من التقويم الحميري ، المقابلة لسنة (٤٦٠) للميلاد . وقد وردت في الكتابة جملة : (رحمن وبنهو كرشتش غلبن) ، أي (الرحمن وابنه المسيح الغالب) ، وقد استعمل لفظة (كرشتش) في مقابل لفظة Christus مما يدل على ان صاحبها نصراني . وقد استعمل المصطلح اليوناني ، ويظهر ان نصارى اليمن كانوا قد أخذوه من المبشرين ، وعربّوه على الصورة المذكورة . وقد ذكر بعد تلك الجملة اسم الملك ونعته الذي هو : (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابها في النجاد وفي التهائم)^٤ .

وقد بقي من تأريخ النص اسم الشهر وهو (ذحجت) ، أي (ذو الحجة) (ذو حجة) والعدد الأول من اسم السنة وهو خمسة . ويرى (فلي) احتمال كون السنة (٥٨٥) أو (٥٧٥) من التأريخ الحميري ، أي سنة (٤٧٠) أو (٤٦٠)

١ الاكليل (٣٥٩/٢) .

٢ Background, P. 143, Highlands, P. 260, Handbuch, S. 105,

Le Muséon, 1961, 1-2, P. 174.

٣ Philby, Highlands, P. 260.

٤ A. Jamme, La Dynastie de Sharahbi'l Yakuf et la Documentation

Epigraphique Sud-Arabe, Istanbul, 1961, P. 4.

للميلاد^١ .

وورد اسمه في كتابة أخرى ناقصة وقد سقطت منها حروف وكلمات^٢ .
وقد ذهب (جامه) الى أن (شرحبيل يكف) (شرحب ايل يكوف) ،
كان قد حكم حكماً منفرداً ، وذلك من سنة (٥٧٠) حتى سنة (٥٨٠) من التقويم
الحميري ، ثم اشرك معه أولاده الثلاثة في الحكم ، وذلك من سنة (٥٨٠) حتى
سنة (٥٨٥) من التقويم المذكور ، ثم حكم مع ولدين من ولده ، وذلك من سنة
(٥٨٥) حتى سنة (٥٩٠) من التقويم الحميري ، ثم حكم ابنان من أبنائه وذلك
من سنة (٥٩٠) حتى سنة (٥٩٥) من التقويم المذكور ، ثم حكم من بعدهما
(معد يكرب ينعم) حكماً منفرداً وذلك من سنة (٥٩٥) حتى سنة (٦٠٠) من
ذلك التقويم ، ثم خلفه (عبد كلال) الذي حكم من سنة (٦٠٠) حتى سنة
(٦٠٢) من التقويم الحميري^٣ .

ووصل الينا نص أرخ بسنة (٥٨٢) من التأريخ الحميري ، أي سنة (٤٦٧)
للميلاد ، وفيه كلمات مطموسة ، منها كلمة أو كلمات سقطت بعد كلمة (شرحب
ايل) (شرحبيل) ، وبعدها (معد كرب ينعم) (معد يكرب ينعم) .
ويستدل بتأريخ هذا النص على ان المراد بـ (شرحبيل) (شرحب ايل) الملك
(شرحبيل يكف) (شرحب ايل يكف) الذي نتحدث عنه . ولم يرد في هذا
النص اسم ابن آخر من أبنائه غير هذا الابن ، وهو (معد كرب ينعم) (معد يكرب
ينعم)^٤ .

وقد وجد مدوناً في إحدى الكتابات أسماء ثلاثة اولاد من اولاد (شرحبيل
يكف) ، هم : (نوفم) (نوف) (نوآف) (نائف) ، و (لحيعث ينف)
(لحيعث ينوف) ، و (معد يكرب ينعم) وقد نعتوا جميعاً بالنعمة الملكي المعروف^٥

CIH, IV, III, I, P. 78, Le Muséon, 3-4, 1964, P. 270, ١

Jamme, La Dynastie de Sharahbil Yakuf, P. 4.

Jamme, La Dynastie., P. 7. ٢

Jamme, La Dynastie, P. 20. ٣

Background, P. 143, Philby, Highlands, P. 260, Handbuch, S. 105, ٤

Le Muséon, 1961, 1-2, P. 174, Joseph et H. Derenbourg, Etudes sur

L'épigraphie du Yemen, P. 70.

Jamme, La Dynastie, PP. 8, 19, REP. EPIG. 4919, CIH 537. ٥

مما يدل على أنهم كانوا قد اشتركوا جميعاً في الحكم .
وقد ورد اسم (شرحبيل يكف) في عدد من كتابات أخرى . وقد ذكر
معه في بعضها اسم ولدين من أولاده هما : (لحيعت ينف) و (معد يكرب
ينعم) (معد يكرب ينعم) ، وقد لقبا بلقب (ملك سبأ) وذو ريدان وحضرموت
ويعنت وأعرابها في الجبال وفي تهامة) ، مما يدل على أنهما حكما حكماً مشتركاً
وكانا ملكين^١ .

وحكم بعد (شرحبيل يكف) - في رأي (هومل) - ولداه (معد يكرب
ينعم) و (لحيعت ينف) (لحيعت ينف) (لحيعت ينوف) ، وذلك من
حوالي سنة (٤٧٠ م) حتى سنة (٤٩٥ م)^٢ . أما (فليبي) ، فقد وضع في
قائمة التي رتبها في كتابه (سناد الاسلام) للملك سبأ ، اسم (نوف) بعد اسم
(شرحبيل يكف) ، وقدّر مدة حكمه منذ سنة (٤٧٠ م) حتى سنة (٤٨٠)
(٤٩٠ م) ووضع اسم (لحيعت ينف) بعده ، وجعل مدة حكمه منذ سنة
(٤٨٠ م .) حتى سنة (٥٠٠ م .)^٣ .

و (لحيعت ينف) هو (نحيعة بن ينوف ذو شناتر) المذكور عند أهل
الأخبار . وقد زعم بعضهم انه حكم سبأ وعشرين سنة^٤ .

وقد ورد اسم (معد يكرب ينعم) (معد يكرب ينعم) واسم شقيقه
(لحيعت ينف) (لحيعت) في النص : Ryckmans 264 وفي النص CIH 620^٥
وورد اسم (لحيعت) وورد معه اسم (نوف) ، وهو شقيقه في النص :
Ryckmans 203^٦ .

١ CIH 537, IV, II, III, P. 257, CIH 644, 620.

٢ Background, P. 118, Le Muséon, LXIII, 3-4, (1950), P. 270.

Ott. Mus. 29, CIH, IV, III, I, P. 78, Nordtmann und Müller,

Sabaische Denkmaler, (1883), S. 85, Seetzen 4, CIH, IV, III, I, P. 53, J.H.

Mordtmann, Miscellen zur Himjarischen Alterthumskunde, In ZDMG.,

XXXI, (1877), S. 89-90, Hartmann, Arabische Frage, (1909), S. 163,

Jamme, La Dynastie, P. 10.

Handbuch, S. 105.

٣ Background, P. 143, Le Muséon, 1961, 1-2, P. 174.

٤ صبح الأعشى (٢٤/٥) ، الطبري (١١٧/٢) .

٥ CIH 620, IV, III, P. 53, Mordtmann und Muller, Sabaische Denkmaller,

1883, S. 85, Mordtmann, Miscellen, zur Himjarischen Alterthmskunde,

In ZDMG., XXXI, (1877), S. 89, Jamme, La Dynastie, P. 17.

٦ Le Muséon, LXIII, 3-4, (1950), P. 271.

وقد ذكر (فلي) انه في حوالي سنة (٤٩٥ م) شبت ثورة قام بها (مرثد الن) (مرثد علن ؟) ، غير انها احبطت . ووضع بعد اسم (لحيعث ينف) اسم (معد يكرب ينعم) ، وقدّر مدة حكمه بعشر سنين ، منذ سنة (٤٩٠ م) حتى سنة (٥٠٠ م) ، أي انه شارك ، على رأيه، أخاه في الحكم . أما الذي حكم بعد الأخوين (معد يكرب ينعم) و (لحيعث ينف) - في رأي (هومل) - فهو (مرثد الن) وقال انه قد حكم من حوالي سنة (٤٩٥ م) حتى سنة (٥١٥ م)^٢ .

أما (جامه) ، فقد وضع اسم (عبد كلم) (عبد كلال) ، أي (عبد كلال) بعد اسم (معد يكرب ينعم) ، وقد جعل حكم (معد يكرب) فيما بين السنة (٥٩٥) والسنة (٦٠٠) من التقويم الحميري ، اي بين سنة (٤٨٠) أو (٤٨٦) للميلاد والسنة (٤٨٥) أو (٤٩١) للميلاد . وجعل حكم (عبد كلال) فيما بين السنة (٦٠٠) والسنة (٦٠٢) من التقويم الحميري ، أي سنة (٤٨٥) أو (٤٩١) للميلاد ، والسنة (٤٨٧) أو (٤٩٣) للميلاد . ثم جعل فراغاً لا يدري من حكم فيه ، جعله يمتد من السنة (٦٠٢) حتى السنة (٦١٠) من التقويم الحميري ، أي ثماني سنين ، ثم ذكر بعده اسم الملك (مرثد الن ينف) (مرثد علن) (مرثد علان) ، وجعل حكمه من سنة (٦١٠) حتى السنة (٦٢٠) من التقويم الحميري ، أي من سنة (٤٩٥) أو (٥٠١) حتى السنة (٥٠٥) أو (٥١١) للميلاد^٣ .

ووصل إلينا نص وسم بـ CIH 596 ، وهو ناقص ويا للأسف ، ورد فيه اسم الملك (مرثد الن ينف) (مرثد الن ينوف) وقد لقب فيه باللقب المألوف : (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابها في الجبال وفي التهائم)^٤ ، يظهر انه الملك (مرثد الن) الذي عناه (هومل) . وقد اصيبت اسطر النص بأضرار ، أثلفت كلمات منه وأفسدت علينا المعنى . وقد وردت في السطر السابع

Background, P. 143. ١

Handbuch, S. 105, Philby, Highlands, P. 260, Le Muséon, 1961, 1-2, P. 174. ٢

Jamme, La Dynastie, P. 20. ٣

CIH 596, IV, III, P. 1, Rehatsek 2, E. Rehatsek, Twele Sabaeen Inscriptions, In Journal of the Bombay Branch of the Royal Asiatic Society, X, 1874, P. 140. ٤

منه كلمة (ومهرجتم) ، مما يفهم ان حرباً وقعت في البلاد في تلك الأيام .
ف (المهرج) في العربيات الجنوبية بمعنى الحرب ، وان فتنة حدثت ، لا ندرى
سببها . ومهما يكن من شيء، فهي لم تكن بعيدة عهد عن أيام حكم (ذي نواس)
ذلك العهد الذي انتهى بدخول الحبشة ارض اليمن .

ووضع (هومل) بعد اسم (مرثد الن) اسم (ذي نواس) ، وقد حكم
— على تقديره — من سنة (٥١٥ م) حتى سنة (٥٢٥ م) ، وبه ختمت — في
رأيه — سلسلة ملوك الحميرين^١ .

وقد عثر على كتابة وسمت به Philby 228 ورد فيها اسم ملك من ملوك
(سبا وذي ريدان وحضرموت ويمت وأعرابها في الجبال وفي تهامة) ، هو
(معد يكرب يعفر)^٢ . وأرخت هذه الكتابة بشهر (ذي القيص) (ذقيضم)
من سنة (٦٣١) من التأريخ الحميري الموافقة لسنة (٥١٦ م)^٣ . ومعنى هذا أن
هذا الملك قد حكم قبل حكم (ذي نواس) بمدة قليلة . ونحن لا نعلم في الزمن
الحاضر شيئاً من صلة هذا الملك بـ (ذي نواس) .

وقد عبث الدهر ببعض كلمات هذا النص وحروفه، فأضاع علينا معاني مفيدة .
وردت فيه أسماء اعلام ، هي : (سبا) ، و (حمير) (حمير) ، و (رحبتن)
أي (رحبة) (الرحابة) . وقد ورد اسم (رحبتن) في عدد من النصوص
على انه اسم موضع^٤ . أما هنا ، فهو اسم قبيلة ، لورود كلمة (أشعبهمو)
قبل (سبا وحمير ورحبتن)^٥ . ووردت كلمة (واعرهمو) ، وبعدها جملة
(كدت ومنحجم ... وبني ثعلبت ومنذر وسبع)^٦ . وفي النص حروف ظامسة
حرمتنا معرفة بعض الأعلام .

واما (كدت) ، فقد قلت إن رأي علماء العربيات الجنوبية انها (كندة) .
ويظهر من ورود اسمها في النصوص التي ترجع الى ما بعد الميلاد ، أنها اخذت

Handbuch, S. 105, Le Muséon, 1961, 1-2, P. 174.

Le Muséon, LXIV, 1-2, (1951), P. 103, The Geographical Journal, Vol. CXVI,

Nos. 4-6, (1950), P. 214, Le Muséon, 3-4, 1953, P. 307, 1961, 1-2 P. 174.

السطر التاسع من النص .

CIH 289, IV, I, III, P. 300, Glaser, Die Abessinier, S. 74, 117.

السطر السادس من النص .

السطران السابع والثامن من النص .

تؤثر تأثيراً واضحاً في سياسة العربية الجنوبية بعد الميلاد. ولا سيما بعد توسع سلطان القبائل وتدخل الأعراب في الشؤون السياسية لعدم الاستقرار ولتدخل الحبش في شؤون العربية الجنوبية ، وتقاتل الملوك والاقبال بعضهم مع بعض .

ويتبين من ورود كلمة (اعرهمو) قبل كلمة (كدت) في النص ، أن قبيلة كندة كانت من القبائل الأعراية أي البدوية ، ولم تكن من القبائل المستقرة ، النازلة في منازل ثابتة . ولهذا استعان بها حكام اليمن في تأديب القبائل اليمانية او قبائل معد وقبائل نجد التي كانت تغزو اليمن ، كما كانت نفسها تهاجم حكام اليمن وتغزو أرضهم ، فصار لها من ثم شأن يذكر في سياسة اليمن في هذا الوقت.

و (مذحج) قبيلة (مذحج) ، وهي من القبائل المعروفة ، وينسبها أهل الأنساب الى مذحج بن مالك بن أدد . ويذكرون ان مذحج اكمة ولدت عليها أمهم فسموا مذحجاً^١ وقد ورد اسم هذه القبيلة في النص : Ryckmans 508^٢ المدون في ايام الملك (يوسف أسار) الذي سأتحدث عنه ، كما ورد في نص قتباني ، هو النص الذي وسم ب REP. EPIG. 4688^٣ . وقد ذكر بعده اسم قبيلة (رغض) ، ويظن البعض أن في قراءة الحرف الأول شيئاً من التحريف ، وأن الحرف الأول هو حرف (ب) لا (راء) ، فيكون اسم القبيلة (بغض) لا (رغض) ، وهو اسم القبيلة (بغض) . وبغض من القبائل العربية المعروفة .

وأما (ثعلبة) ، فهي قبيلة (ثعلبان) التي ورد اسمها في السطر الثالث عشر من نص (سميغع أشوع) المحفوظ في متحف (استانبول)^٤ ، وفي نص : Philby 123 حيث ورد : (ألهت ثعلبان) ، ، (آلهة ثعلبان) ، اي : سادة قبيلة (ثعلبان)^٥ .

وذكر اسم (دوس ثعلبان) في قصة تعذيب (ذي نواس) لنصارى (نجران).

١ الاشتقاق (ص ٢٣٧) .

٢ الفقرة السابعة منه .

٣ السطر الثاني منه ، British Museum 125, 349, Le Muséon, 1953, 3-4, P. 301.

Bibliotheca Orientalis, X, 1953, P. 150.

٤ Istanbul 7608, bis, 13, Le Muséon, LXIV, 1-2, (1951), P. 105,

Le Muséon, LIX, 1-4, (1964), P. 171, REP. EPIG. 2633, V, I, P. 5.

٥ Le Muséon, LX, 1-2, (1947), P. 150.

ويرى علماء العربيات الجنوبية وجود صلة بين قبيلة (ثعلبان) و (دوس ثعلبان)^١ .
 وورد اسم (دوس ثعلبان) في أثناء كلام الطبري على (ذي نواس)^٢ .
 ويعرف (ذو ثعلبان) المتقدم ذكره بـ (ذي ثعلبان الأصغر) ، وقد قال
 عنه (نشوان بن سعد الحميري) إنه من نسل (ذي ثعلبان الأكبر) ، وهو ملك
 من ملوك حمير ، وأحد الثامنة منهم . واسمه (نوف بن شرحبيل بن الحارث) ،
 وزعم ان (ذا ثعلبان الأصغر) هو الذي أدخل الحبشة الى اليمن غضباً لما فعل
 ذو نواس بأهل الأخدود من نصارى نجران^٣ .

واما (منر) و (سيع) ، فقبيلتين . واطن ان في قراءة اسم القبيلة الأولى
 بعض التحريف . وان الحرف الذي قرأ بـ (ذ) يجب ان يقرأ (ضاداً) (ض) ،
 وتكون القراءة عندئذ (مضر) ، وهو الاسم الشهير المعروف عند النساين .
 وقد رجعت الى الصورة (الفوتوغرافية) المنشورة في مجلة Le Muséon ، فوجدت
 ان الحرف المذكور هو أقرب الى حرف (الضاد) من حرف (الذال)^٤ .
 والذين يقرأون المسند يعرفون ان من السهل الوقوع في الخطأ في قراءة الحرفين
 اذا كانا قد كتبا على أحجار قديمة وقد عبث الدهر بتلك الأحجار لأن بين الحرفين
 شيئاً من التشابه . ويظهر لدي ان رسم الحرف أقرب الى الضاد من الذال، لوجود
 أثر لخط في أعلى وفي أسفل الحرف .

وفيه من هذا النص ان حرباً او فتنة كبيرة كانت قد حدثت في ايام هذا
 الملك ، اسهمت فيها القبائل المذكورة، وهي : سبأ وحمير ورجبة وكدت (كندة)
 ومضر وثعلبة ، وذلك قبل احتلال الحبش لليمن بقليل او في ايام (معد يكرب
 يعفر) ، وفي سنة (٥١٦ م)^٥ . وقد مهدت هذه الفتنة الطريق للأحباش أن
 يدخلوا الى العربية ويحتلوها بسهولة ، وذلك بسبب الخصومات التي كانت بين
 القبائل وظهور الروح القبلية التي لا تعرف التعاون الا في سبيل مصلحة القبيلة حسب .

Le Muséon, LXIV, 1-2, (1951), P. 105, M. Hartmann, Die Arabische Frage, S. 335. ١

الطبري (٩٢٥/١) (طبعة ليدن) ، (١٠٦/٢) (طبعة المطبعة الحسينية بمصر) . ٢

شمس العلوم (١٠ ق ١ ص ٢٥١) . ٣

Le Muséon, 3-4, 1953, P. 307, Plate VI, Ryckmans 510. ٤

The Geographical Journal, Vol., CXVI, Nos : 4-6, 1950, P. 214. ٥

وتولى الملك بعد (معد يكرب يعفر) الملك ذو نواس، وهو زرعة ذي نواس بن تبان اسعد ابي كرب بن ملكيكرب بن زيد بن عمرو في رأي الأخباريين^١، وهو يوسف ذو نواس بعد تهوّد في رأيهم ايضاً . ولقد زعم بعض أهل الأخبار انه كان من أبناء الملوك ، وزعم بعض آخر انه لم يكن من ورثه الملك ، ولا من أبناء من حازه قبله ، وانما أخذه أخذاً^٢ . قيل : كانت له ذؤابتان تنوسان على عاتقه بهما سمي ذا نواس^٣ .

ولا يعرف أهل الأخبار اسم الملك (معد يكرب يعفر) ، بل ذكروا اسم ملك آخر قالوا انه حكم قبل (ذي نواس) زعموا ان اسمه (نحيعة ينوف ذو شناتر) ، وقالوا انه لم يكن من بيوت المملكة ، بل كان من حمير ، وثب على الملك ، فلك حمير ، وقتل خيارهم ، وعثب ببيوت أهل المملكة منهم . وكان امرأة فاسقة ، اذا سمع بالغلام من ابناء تلك الملوك زرعة ذو نواس بعث اليه ، ليفعل به كما كان يفعل بأبناء الملوك قبله ، فلما خلا به ، وثب عليه ذو نواس بالسكين فطعنه به حتى قتله ، ثم احتز رأسه ، فخرجت حمير والأحراس في أثر ذي نواس حتى أدركوه ، فقالوا له : ما ينبغي لنا ان علكنا الا انت اذ أرحتنا من هذا الخبيث فلكوه ، واستجمعت عليه قبائل حمير وقبائل اليمن ، فكان آخر ملوك حمير^٤ .

أما (ابن قتيبة) ، فقد زعم ان (ذا شناتر) رجل لم يكن من أهل بيت الملك ولكنه من أبناء المقاول ، أي من طبقة الأقبال (اقول) . وقد اتفق مع غيره من أهل الأخبار في قصة غلظه وفحشه ، وفعله القبيح بأبناء الملوك ، وفي ارساله الى ذي نواس يستدعيه اليه ليفعل به ما كان يفعله بغيره ، وفي قتله اياه^٥ . وتهوّد ذو نواس وتهوّدت معه حمير، وتسمى (يوسف). هذا ما عليه أكثر أهل الأخبار^٦

-
- ١ التيجان (٣٠٠) ، الطبري (١٠٣/٢) (المطبعة الحسينية) ، المعارف ، لابن قتيبة (٣١١) .
 - ٢ الاصمعي ، تاريخ ملوك العرب الاولى (ص ٤٣ وما بعدها) .
 - ٣ المعارف ، لابن قتيبة (٣١١) .
 - ٤ الطبري (١١٨/٢) وما بعدها (دار المعارف) .
 - ٥ المعارف (٢٧٧) .
 - ٦ الطبري (١١٩/٢) (دار المعارف) ، المعارف (٢٧٧) .

وقد ذكر (ابن كثير) في تفسيره ، انه كان مشركاً^١ .
وهذه القصة والطريقة صيّر أهل الأخبار ابتداء ملك (ذي نواس) .
وذكر (ابن هشام) ان ذا نواس كان آخر ملوك حير ، وذكر آخرون ان
ذا جلدن، وهو ابن ذو نواس قد خلف أباه على حير^٢ . وفي رواية أخرى ان ملك
حير لما انقرض وتفرق في الأذواء من ولد زيد الجمهور ، قام ذو يزن بالملك ،
واسمه علي بن زيد بن الحرث بن زيد الجمهور ، أو علي بن الحرث بن زيد بن
الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد الجمهور، فسار عليه الحبشة وعليهم
أرباط ، ولقيهم فيمن معه ، فأنهزم واعترض البحر فأقحم فرسه وغرق ، فهلك
بعد ذي نواس وولى ابنه مرثد بن ذي يزن مكانه، وهو الذي استجاشه امرؤ القيس
على بني أسد .

وكان من عقب ذي يزن أيضاً ، علقمة ذو قيفال بن شراحيل بن ذي يزن
ملك مدينة (الهون) ، فقتله أهلها من همدان^٣ .

ولم يصل إلينا شيء من هذا القصص الذي رواه الأخباريون عن ذي نواس
مكتوباً بالمسند . ولم يرد اسمه في أي نص من نصوصه حتى الآن .

وزعم المؤرخ (ابن العبري) Barhebraeus ، أن (ذا نواس) واسمه
(يوسف) ، وكان من أهل الحيرة في الأصل ، وكانت امه يهودية من أهل
(نصيبين) Nisibis ، وقعت في الأسر ، فتزوجها والد (يوسف) فأولده
منها^٤ . ومعنى هذا أنه لم يكن يمانياً ، بل يهودياً وفد على اليمن من الحيرة .
وقد لاحظ بعض المستشرقين ان اسم (يوسف ذو نواس) ، ليس على شكل
وطراز اسماء وألقاب ملوك اليمن ، وهذا ما دعاهم إلى التفكير في احتمال وجود
شيء من الصحة في رواية (ابن العبري) ، لا سيما وأن يهود اليمن ويثرب
ونخبر كانوا من المؤيدين للساسانيين ومن المناصرين لهم^٥ .

وقد اختلف الأخباريون في مدة حكمه، فقال بعضهم : انه ملك ثماني وثلاثين

١ تفسير ابن كثير (٥٤٨/٤) .
٢ ابن هشام (٢٠/١) ، حمزة (٨٩) ، Fell, In ZDMG., 35, 1881, S. 33. .
٣ ابن خلدون (٦١/٢) ، Caussin, Essai., I, P. 135. .
٤ Chron. Eccles., I, 201, 14, Chronik Von Se'ert, I, P. 331, Die Araber, I, S. 630.
٥ Die Araber, I, S. 630, Michael Syrus, 2, (1901), PP. 410, 414.

سنة^١ . وذكر المسعودي وآخرون أنه حكم مئتي سنة وستين سنة^٢ . وذكر حمزة أنه ملك عشرين سنة^٣ . وهكذا هم فيه وفي غيره مختلفون .

وإذا ما استثنينا الأخبار التي رويت عن تعذيب (ذي نواس) لنصارى نجران، فإننا لا نعرف شيئاً آخر مهماً عن أعمال هذا الملك ، الذي كان متحاملاً جداً على النصارى والنصرانية حتى أنه راسل ملك الحيرة لكي يؤثر عليه فيحمله على أن يفعل بنصارى مملكته ما يفعله هو بهم^٤ . ولعله كان يريد بذلك أن يكون حلفاً سياسياً مع ملوك الحيرة ومن ورائهم الفرس لمقاومة الحبش الذين كانوا قد وطئوا سواحل اليمن وأقاموا لهم قواعد فيها وعقدوا معاهدات مع الأمراء المنافسين للملك حمير ، وصاروا يخرصونهم على أولئك الملوك ، ليتمكنوا بذلك من السيطرة على كل من اليمن والتوسع من ثم نحو الحجاز ، للاتصال بحلفائهم الروم. والسيطرة بذلك على أهم جزء من جزيرة العرب ، والهيمنة على البحر الأحمر والمحيط الهندي ، وانزال ضربة عنيفة بسياسة خصوم الروم . وهم الساسانيون .

وفي حوالي السنة (٥٢٥ م) كانت نهاية حكم (ذي نواس) ، إذ احتل الأحباش اليمن كما سئرى ذلك فيما بعد .

وفي موضع (سلع) ، ويسمى (نخلة الحمراء) وهو خربة عادية ، موضع زعم أنه قبر (ذي نواس) ، المتوفى في حوالي (سنة ٥٢٥ م) . وقد فتح الموضع واستخرجت منه آثار فنية ذات قيمة، من بينها تمثالان لزنيجيين من البرنز^٥ .

ويظن بأن ما جاء بنص (حصن غراب) الموسوم بين المستشرقين بـ REP. EPIG. 2633 من ان الأحباش فتحوا أرض حمير سنة (٦٤٠) من التقويم الحميري الموافقة لسنة (٥٢٥) للميلاد ، وقتلوا ملكها وأقباله الحميريين والأرحبيين ، يشير الى الملك (ذي نواس) ، وإن لم يرد بالنص على اسمه^٦ .

- ١ التيجان (٣٠١) ، الاكليل (٢٢٦) .
- ٢ مروج (٢٨٠ / ١) (المطبعة البهية) ، شرح قصيدة ابن عبدون المعروفة بالبسامة (٩١) .
- ٣ حمزة (٨٩) .
- ٤ Die Araber, I, S. II.
- ٥ Beiträge, S. 22.
- ٦ REP. EPIG., V, I, P. 5, Glaser, Die Abessinier, S. 131, Mordtmann, In ZDMG., VLIV, (1890), S. 176.

وقد عثر على نصين مهمين هما : Ryckmans 507 والنص Ryckmans 508 ، وقد أشير فيها الى حروب وقعت بين الأحباش وبين ملك سمي فيها بـ (يوسف اسار) (يوسف أسار) ، ولم يلقب النصان (يوسف) باللقب الطويل المؤلف بل نعتاه بـ (ملكن يوسف أسار) ، أي (الملك يوسف أسار) فقط^١ . و (يوسف اسار) ، هذا هو الملك (ذو نواس) . وقد كتب النصان في سنة واحدة هي سنة (٦٣٣) من التقويم الحميري ، الموافقة لسنة (٥١٨) للميلاد . الا انهما كتبا في شهرين مختلفين . فكتب أحدهما في شهر (ذمذرن) (ذمذران) (ذو مذران)^٢ وكتب الثاني في شهر (ذقيضن) (ذو قيضن) (ذو القيصن) . ويستنتج من عدم تلقيب (يوسف) باللقب الملكي الطويل المؤلف ، ان ملكه لم يكن متسعاً وان سلطانه لم يكن عاماً شاملاً كل اليمن ، بل كان قاصراً على مواضع منها . فقد كان الأحباش يحتلون جزءاً منها بما في ذلك عاصمة حير مدينة (ظفار) وكان الأقبال ينازعونه السلطة وقد كوّنوا لهم اقطاعات مستقلة ، نازعت الملك على الحكم والسلطان . وكانت الفتن مستعرة وهذا مما مكّن الحبش من انتهاز الفرص ، فأخذوا يتوسعون بالتدريج حتى قضوا على استقلال البلاد واستولوا عليها وتلقب حكام الحبش باللقب الملكي اليمني الطويل المؤلف دلالة على سيطرتهم على اليمن .

وقد سقطت من النص Ryckmans 507 كلمات من صدره ، فأثر سقوطها هذا بعض التأثير على فهم المعنى فهماً واضحاً . وقد وردت في الفقرة الأولى منه كلمات مثل : (اشعبه) أي (قبائله) ، و (اقولهمو ومراسهمو) ، أي (أقيالهم ورؤساؤهم) . وجاءت جملة : (وبنيهمو شرحب ال يكمل) أي (وبنيهم : شرحبيل يكمل) . ثم دوت بعد هذا الاسم أسماء : (هعن اسانن) ، و (لحيعت يرخم) و (ومرئد ال يملد) (مرئد ايل يملد) ، وقد سقطت كلمات بعد لفظة (بني) أي أبناء ، وهم من مؤيدي (الملك يوسف أسار) ومن مساعديه . وقد أشير بعد ذلك الى

- | | | | |
|---|-------------------------------|----------------|---------------------|
| ١ | راجع الفقرة الثالثة من النص : | (Ryckmans 507) | ، والفقرة |
| | النانية والعاشرة من النص : | (Ryckmans 508) | ، المنشور في مجلة : |
| | Le Muséon, 3-4, 1953, P. 284. | | |
| ٢ | راجع الفقرة (١٠) من النص : | Ryckmans 507 | |

قتال وقع بينهم أي جماعة الملك وبين الحبش (احبشن) بموضع (ظمو) وفي مواضع أخرى .

وتناول النص الثاني خبر حروب وقعت بين الملك (يوسف أسار) وبين الحبش ومن كان يؤيدهم من أقبال اليمن . وهو نص سجله القليل (قولن) (شرح ايل يقبل بن شرح ايل يكمل) من بني (يزأن) (يزن) و (جدن) (جدنم) و (حيم) (حب) و (نسان) (نان) و (جبا) (جبا) .
وتبين من هذا النص ان الملك (يوسف أسار) هاجم (ظفر) (ظفار) مقر الأحباش ، واستولى على (قلسن) ، أي (القليس) ، أي كنيسة (ظفار).
ثم سار بعد ذلك على (اشعرن) ، أي (الأشعر) (الأشاعر) . قبيلة من قبائل اليمن . ثم سار الجيش الى (نخون) (نخا) ، وحارب وقاتل ، فقتل كل سكانها (حور هو) ، واستولى على كنيستها ، وحارب كل مصانع أي معاقل (شمر) ودكها دكاً ، وحارب سهول (شمر) كذلك . ثم هاجم الملك هجوماً ماحقاً قبيلة (الأشعر) (اشعرن) . ثم أحصى عدد من قتل في هذا الهجوم وعدد ما وقع في أيدي جيشه من غنائم . فكان عدد من قتل: ثلاثة عشر ألف قتيل ، وعدد من أخذ أسيراً تسعة آلاف وخمسة أسير ، واستولى على (٢٨٠) ألف رأس من الابل والبقر والمعز (عترم) (عتر) . واخذت غنائم عديدة أخرى .

واتجه الملك مع جيوشه بعد ذلك الى (نجرن) (نجران) . وفي صعيد هذه المدينة كان قد تجمع (أقرام) (قرم) (بني أزأن) وقبائل همدان وأهل مدنهم واعرابهم واعراب (كدت) (كندة) و (مردم) (مراد) و (ملنج) ، فانزلت جيوش الملك خسائر بالأحباش الذين كانوا قد تحصنوا بالمصانع والحصون وبمن ساعدتهم من القبائل . وبمن كان قد تجمع في (نجران) لمساعدتهم . وكان مع الملك وفي جيشه (اقولن) الأقبال : (لحيعة يرخم) و (سميفع أشوع) و (شرحب ال اسعد) (شرحبيل أسعد) . اقبال وسادات (يزان) (يزأن) (يزن) ومعهم قبائلهم : قبل (ازانن) (أزأن)^١ .

١ راجع النص :

Le Muséon, 3-4, 1953, P. 296, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London, Vol., XVI, Part : 3, 1954, P. 434, Ryckmans 508.

وقد جاءت في هذا النص جملة : (سسلت مدين) . وقد قصد بها (حصن المندب) ، أي ما يسمى بموضع (باب المندب) في الوقت الحاضر^١ . نرى من خلال قراءتنا لهذين النصين ان الوضع في اليمن كان قلقاً جداً ، وأن الأمور كانت مضطربة ، وان الفتن كانت تعم البلاد، وان الأحباش كانوا يمتلكون قسماً كبيراً من ارض اليمن . وكان مقرهم مدينة (ظفار) . وكان لهم أعوان وأحلاف من الأقبال والقبائل . وقد استعان بهم الحبش في نزاعهم مع (يوسف أسار) حتى تمكنوا في الأخير من الاستيلاء على كل اليمن ومن انتزاع السلطة من أيدي حكام اليمن الشرعيين ، ومن القضاء على الملك سنة (٥٢٥) بعد الميلاد . و (بنو يزان) (بنو يزأن) ، هم (ذو يزن) عند أهل الأخبار ، وكانوا من العشائر البارزة التي ورد اسمها في نصوص عديدة ، واليهم ينسب (سيف بن ذي يزن) . وذكر (ابن دريد) ان (يزن) موضع ، ويقال (ذو أزن) و (ذو يزن) ، وهو أول من اتخذ أسنة الحديد ، فنسبت اليه ، يقال للأسنة (يزني) و (أزني) و (يزأني) ، وانما كانت أسنة العرب قرون البقر^٢ . والأقبال المذكورون في النصين وهم : (شرحبيل يكميل) و (لحييت يرخم) و (شرحبيل يقبل) (شرح ال يقبل) و (السميع أشوع) و (شرحبيل أسعد) كانوا من أقبال (يزان) (يزن) . وقد لعبوا دوراً هاماً في الميدان السياسي والعسكري لهذا العهد .

وقد ورد ذكر القيل (شرحب ال يكميل) (شرحبيل يكميل) في النص : Ryckmans 512 . ومدوته رجل اسمه (حجي أيهر) (حجي أيهر) . وذكر اسم قبل آخر اسمه : (شرح ال ذيزان) (شرحبيل ذي يزأن) (شرحبيل ذي يزن)^٣ . وورد اسم قبل آخر من أقبال (ذي يزن) عرف بـ (شرحبيل ذي يزن) (شرح ال ذيزان)^٤ ، لعله القيل المتقدم . وقد جاء اسمه في نص عرف بـ Ryckmans 515 ، دوته شخص اسمه (معويت بن ولعت) (معاوية بن والعة) و (نعمت بن ملكم) (نعمت بن مالك) (نعمة بن مالك) . وقد

Le Muséon. 3-4. 1953, P. 335.

١

الاشتقاق (٣١٠/٢) .

٢

Le Muséon, 3-4, 1953, P. 311, Kaukab 2.

٣

Ryckmans 515.

٤

نُحِتَ النص بعبارة مهمة هي : (رب هود برحمن)^١ ، أي : (بالرحمن : رب يهود)^٢ . ويدل هذا النص على ان صاحبيه كانا من اليهود، أو من العرب المتهودين . وأما (جدنم) فهم (جدن) . وهم أيضاً من العشائر اليمانية المعروفة . وقد ورد اسمها في عدد من الكتابات^٣ . وقد ذكر (ابن دريد) ان من رجال (جدن) (ذو قيفان بن عكّس* بن جدن) ، الذي ذكره (عمرو بن معدى كرب) في شعره :

وسيف لابن ذي قيفان عندي تخيره الفتى من قوم عاد^٤ .

وقد أُشير في النص : Ryckmans 51 الى قيل من اقبال هذه القبيلة دعي بـ (لحييت ذ جدنم) (لحييت ذي جدن) . وقد دونه رجل اسمه (تمم يزد) (تميم يزد) . وقد نعت نفسه بـ (مقتوت لحييت ذ جدنم) ، أي ضابط وقائد (لحييت ذي جدن)^٥ . ومعنى هذا انه قد كان لهذا القليل جيش، وكان (تميم) من قادة ذلك الجيش .

وقد يكون (تميم) هذا هو (تميم) (تمم) مدون النص الموسوم بـ Ryckmans 513 وقد جاء فيه : (تمم مقتو لحييت يرخم ذ جدنم وترحم على ابني ملكم ذ جدنم . رحمن وامن)^٦ . ومعناه : (تميم ضابط لحييت يرخم ذو جدن . وترحم على ابن مالك ذو جدن . الرحمن والأمن (الأمان آمين) . واذا كان تميم هو (تميم) المتقدم ذكره ، فيكون (لحييت ذو جدن) المذكور هو (لحييت يرخم) المذكور في هذا النص اذن .

ملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت :

وقد رتب (فون وزمن) ملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت على النحو الآتي :

- | | |
|---|---|
| ١ | السطر الخامس من النص * |
| ٢ | Le Muséon, 3-4, 1953, P. 314. |
| ٣ | Le Muséon, 3-4, 1953, P. 299. |
| ٤ | الاشتقاق (٣١١/٢) * |
| ٥ | Le Muséon, 3-4, 1953, P. 313, Kaukab 4, Ryckmans 511. |
| ٦ | Le Muséon, 3-4, 1953, P. 312, Ryckmans 513, Kaukab 3. |

- ١ - شمر يهرعش الثالث .
- ٢ - ياسر يهنعم الثالث مع (تارن ايفع) .
- ٣ - ثارن يكرب .
- ٤ - ياسر يهنعم الثالث مع ابنه (ذراً امر ايمن) .
- ٥ - ذمر على يهبر (ذمر على يهبار) .
- ٦ - ذمر على يهبر مع ابنه ثارن يهنعم .
- ٧ - ثارن يهنعم مع ابنه ملكيكرب يهامن .
- ٨ - ملكيكرب يهامن مع ابنه أبو كرب اسعد وذراً أمر أيمن .
- ٩ - أبو كرب اسعد مع ابنه حسان يهامن^١ .
- ١٠ - شرحبيل يعفر^٢ .

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 495.